الترقيم الدولي الموحد للطباعة 2735-5209 الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني 2805-2455

التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية كوسيط بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة

الجوهره فهد الجبيله

أستاذ علم النفس المشارك

كلية التربية والتنمية البشرية – جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى اختبار الدور الوسيط للتشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية، بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة. وتضمنت عينة الدراسة (409) طالبا وطالبة من طلاب الجامعات السعودية. استخدمت الباحثة مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية، ومقياس استخدام المنصات الرقمية ومقياس مشاعر العزلة النفسية (المقاييس الثلاثة من إعداد الباحثة). وأشارت نتائج الدراسة إلى أن طلاب الجامعة يستخدمون المنصّات الرقمية بمستويات مرتفعة، ولا سيما تيك توك وواتس آب وسناب شات. وأن مستوى التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية لدى طلاب العينة، جاء منخفضًا. وأن مستوى مشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة، جاء منخفضًا. وتوجد علاقة ارتباطية بين استخدام المنصات الرقمية والتشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية لدى طلاب الجامعة. وتوجد علاقة ارتباطية بين التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية ومشاعر العزلة النفسية. وتوجد علاقة ارتباطية بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية. ووجود تأثيرات مباشرة وقوية بين استخدام المنصات الرقمية والعزلة النفسية والتشوّه الانفعالي لدى أفراد العينة. وأن أثر استخدام المنصات الرقمية على العزلة النفسية، متوسط القوة. وأن التشوّه الانفعالي يمارس دوراً مهماً في تفسير العزلة النفسية. وأن استخدام المنصات الرقمية له تأثير قوي على التشوّه الانفعالي، وهو ما يشير إلى أن التعرض المستمر للمحتوى الرقمي المتسارع وغير المنتظم يُعدّ عاملاً مؤثراً في تشكّل استجابات انفعالية غير متوازنة. ووجود تأثير غير مباشر وغير دال إحصائيًا لاستخدام المنصات الرقمية كمتغير مستقل من خلال التشوّه الانفعالي كمتغير وسيط على مشاعر العزلة النفسية كمتغير تابع. وأن التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية وسيطا في العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة.

الكلمات الدالة: التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية، استخدام المنصات الرقمية، مشاعر العزلة النفسية.

Emotion Distortion Driven by Quantitative Comparison as a Mediator between Digital Platform Use and Psychological Isolation among University Students

Abstract

The study aimed to examine the mediating role of emotion distortion driven by quantitative comparison in the relationship between the use of digital platforms and feelings of psychological loneliness among university students. The study sample consisted of 409 male and female students from Saudi universities. The researcher employed three measures: the Emotion Distortion Driven by Quantitative Comparison Scale, the Digital Platforms Use Scale, and the Psychological Loneliness Scale (all three instruments developed by the researcher). The findings of the study indicated that university students use digital platforms at high levels, particularly

TikTok, WhatsApp, and Snapchat. The level of emotion distortion driven by quantitative comparison among the students in the sample was found to be low, and the level of psychological loneliness among university students was also low. The results further revealed a correlation between the use of digital platforms and emotion distortion driven by quantitative comparison among university students. A correlation was also found between emotion distortion driven by quantitative comparison and feelings of psychological loneliness. Additionally, a correlation appeared between the use of digital platforms and psychological loneliness. Moreover, the study showed direct and strong effects of digital platform use on psychological loneliness and emotion distortion among the participants. The effect of digital platform use on psychological loneliness was of moderate strength. Emotion distortion played an important role in explaining psychological loneliness. The results also indicated that digital platform use had a strong effect on emotion distortion, suggesting that continuous exposure to rapid and unstructured digital content constitutes an influential factor in shaping unbalanced emotional responses. The study found an indirect and statistically non-significant effect of digital platform use as an independent variable on psychological loneliness as a dependent variable through emotion distortion as a mediating variable. Finally, the findings confirmed that emotion distortion driven by quantitative comparison served as a mediator in the relationship between digital platform use and psychological loneliness among university students.
Keywords: Emotion distortion driven by quantitative comparison; Digital platform use; Psychological isolation

المقدمة:

يشكّل التحوّل الرقمي المتسارع أحد أبرز ملامح الحياة المعاصرة، حيث أصبحت المنصات الرقمية جزءًا بنيويًّا من تفاعل الأفراد وتواصُلهم اليومي، ولا سيما فئة طلاب الجامعة التي تُعد الأكثر اندماجًا في البيئات التكنولوجية التفاعلية. وقد أدّت الزيادة الكبيرة في استخدام تطبيقات مثل (واتس آب، يوتيوب، سناب شات، تيك توك، إنستجرام، تويتر، فيسبوك، تلغرام) إلى إعادة تشكيل أنماط التواصل، وبناء الهويات، وصياغة المشاعر، بقدر يماثل في تأثيره السياقات الواقعية أو يفوقها في بعض الحالات.

وكشفت نتائج دراسة الجبرية، واليحمدية، والخاطرية (2023) إلى وجود مستوى عالٍ من استخدام المنصات الرقمية في مؤسسات المعلومات. كما كشفت نتائج دراسة غالي (2025) وجود فجوة جيلية في استخدام المنصات الرقمية، أدت إلى تحولات سلوكية بين المراهقين والشباب في ظل تطور الذكاء الاصطناعي. وكشفت نتائج دراسة حاجي، ونايلي (2025) أن استخدام المنصات والتطبيقات الرقمية، كان لها دور في مجابهة جائحة كورونا، في ضوء القراءة التحليلية لأهم التجارب الدولية والعربية. وكشفت نتائج دراسة حسين (2023) عن وجود ارتباط قوي بين استخدام الراشدين للمنصات والوسائط الرقمية، وأن مشاهدة المحتوى العنيف كان له تأثيرا وسيطا يساعد على ظهور تأثير المتفرج مع مجموعة من المتغيرات الوسيطة الأخرى.

ورغم ما تمنحه هذه المنصات من فرص للتواصل، فإن الأدبيات الحديثة تؤكد أن الاستخدام المفرط أو غير المنظّم يرتبط بارتفاع مستويات الضغط النفسي وتدهور الصحة النفسية وظهور مشاعر العزلة النفسية، خصوصًا عندما يترافق هذا الاستخدام بأنماط من المقارنة الاجتماعية الرقمية (Vogel et al., 2014; Appel et al., 2020).

ويتزايد الاهتمام البحثي خلال السنوات الأخيرة بمفهوم المقارنة الكمية (Quantitative Comparison)، وهو نمط جديد من المقارنة الاجتماعية يَستند إلى مؤشرات رقمية ظاهرة للعيان، مثل عدد الإعجابات، عدد المشاهدات، عدد المتابعين، معدلات التفاعل، وغيرها من المقاييس الكمية التي أصبحت معيارًا رمزيًّا لتقدير القيمة الاجتماعية والقبول المجتمعي. وتشير الدراسات إلى أن هذه المقاييس تولّد ضغوطًا انفعالية قد تكون أشد من المقارنات التقليدية، لأنها تجعل الفرد في حالة مراقبة مستمرة لوضعه الرقمي أمام الآخرين(Burke & Kraut, 2016; Marengo et al., 2021)

ومن بين أبرز الظواهر النفسية المترتبة على هذا النوع من المقارنة ما يُعرف بـ التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية(Emotion Distortion Driven by Quantitative Comparison) ، وهو نمط من الاضطراب الانفعالي الذي يتسبب فيه الانغماس في الأرقام الرقمية المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي، بحيث يبدأ الفرد في تفسير قيمته الذاتية اعتمادًا على بيانات رقمية سطحية، مما يضعه في دائرة من التقييم المستمر، والشعور بالنقص، وغياب الاتساق الانفعالي. وقد أثبتت بحوث متعددة أن الضغط الناتج عن مقارنة الذات بالمؤشرات الرقمية يقود إلى انخفاض الرضا عن الحياة، وتضخّم المشاعر السلبية، وتدهور تقدير الذات (Dumas et al., 2020; Lee, 2023)

وتبيّن الأدلة التجريبية أن مشاعر العزلة النفسية ليست مجرد ناتج مباشر لاستخدام المنصات الرقمية، بل تتشكل من خلال آليات وسيطة معقدة ترتبط بالتفاعل النفسي المعرفي، مثل مقارنة الذات، الإدراك المشوّه للذات، أو الاستغراق في الصورة المثالية التي تُصنع رقميًا. فقد وجد باحثون أن المستخدمين الذين يتعرضون بشكل مستمر لصور النجاح والقبول الاجتماعي المبالغ فيها يتولد لديهم شعور متزايد بالوحدة وعدم الانتماء، حتى لو كانوا متصلين بالآخرين لساعات طويلة(Nowland et al., 2018; Verduyn et al., 2020)

ويتضح أن المقارنة الرقمية الكمية على المنصات الاجتماعية أصبحت عاملاً مؤثرًا بعمق في تشكيل الخبرة الانفعالية والشعورية لدى الأفراد، إذ بينت دراسة Appel et al. (2020) أن الانخراط في مقارنة الأصدقاء من خلال المؤشرات الرقمية يرفع من مستويات الغيرة والانزعاج والاكتئاب، وهو ما يتسق مع ما أشار إليه Lee (2023) من أن الاعتماد على عدد الإعجابات والمتابعين بوصفها مؤشرات لتقييم الذات يؤدي إلى اضطرابات انفعالية أبرزها القلق والشعور بالنقص، بما يعكس جوهر التشوّه الانفعالي المدفوع

بالمقارنة الكمية. كما أوضحت دراسة Jan et al. (2022) أن الاستخدام المكثف للمنصات الرقمية المرتبط بهذه المقارنات يطلق سلسلة من المشاعر السلبية، مثل القلق الاجتماعي وانخفاض التقدير الذاتي. وفي السياق نفسه، كشفت الدراسات التي تناولت مشاعر العزلة النفسية عن ارتباط وثيق بين الاستخدام الرقمي والمشاعر السلبية؛ حيث أثبتت Nowland et al. (2018) أن الاستخدام المتكرر للمنصات الرقمية، خاصة لدى الأفراد ذوي النزعة للمقارنة الاجتماعية المستمرة، يعزز مشاعر العزلة ولا يعوض عن التواصل الواقعي العميق، بينما أوضحت Verduyn et al. (2020) أن الاستخدام السلبي للشبكات الاجتماعية يعزز الشعور بالوحدة والانفصال النفسي. وأكدت دراسة Marques et al. (2023) أن الطلاب الجامعيين الذين ينخرطون في المقارنة الرقمية بكثافة يعانون من مستويات مرتفعة من العزلة والشعور بالوحدة، مما يبرز الحاجة إلى فهم أعمق لتأثير البيئة الرقمية على الصحة النفسية لدى الشباب الجامعي.

وشبكات التواصل الاجتماعي أصبحت بيئة محورية تُسهم في تشكيل الخبرات النفسية والانفعالية للأفراد، خاصة من خلال آليات المقارنة الاجتماعية. فقد أوضحت دراسة Vogel et al. (2014) أن استخدام منصات مثل فيسبوك يعزز ميل الأفراد إلى مقارنة أنفسهم بالآخرين عبر المؤشرات الرقمية الظاهرة كعدد الإعجابات والمتابعين، بما يؤدي إلى ضغوط نفسية وتراجع في تقدير الذات. كما بيّنت دراسة Burke & Kraut (2016) أن طبيعة التفاعل على فيسبوك تشكّل عاملاً حاسمًا؛ فالاستعمال النشط القائم على التواصل المباشر يسهم في تحسين الرفاه النفسي، بينما يزيد الاستخدام السلبي أو "المراقبة الصامتة" من المشاعر السلبية والشعور بالنقص والعزلة. وفي السياق ذاته، أكدت دراسة Marengo et al. (2021) أن الاستخدام المكثف للمنصات البصرية مثل إنستجرام وتيك توك يعزز المقارنة الاجتماعية بشكل أكبر، مما يؤدي إلى ظهور مشكلات انفعالية أبرزها قلق الصورة الذاتية وتراجع الرضا عن الحياة، وهو ما يبرز التأثير العميق للبنية الرقمية في تشكيل خبرة الفرد النفسية في العصر الحديث.

وتقترح النماذج النظرية الحديثة أن التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية يمثل أحد أهم المسارات النفسية التي يمكن أن تفسّر العلاقة بين الاستخدام المكثّف للمنصات الرقمية وارتفاع مشاعر العزلة النفسية؛ فالمقارنة الكمية لا تُنتج مشاعر النقص فحسب، بل تخلق حلقة من إعادة تقييم الذات على أساس مؤشرات رقمية غير ثابتة، مما يدفع الفرد إلى القلق بشأن مكانته الاجتماعية ويزيد من حساسيته تجاه رفض افتراضي قد لا يكون حقيقيًا(Jan et al., 2022; Valkenburg et al., 2022)

ومع أنّ طلاب الجامعة يُعدّون من الفئات القادرة على الاستثمار الإيجابي للمنصات الرقمية، إلا أنهم الأكثر عرضة للوقوع في المقارنات الرقمية بسبب حساسية هذه المرحلة من العمر المتعلقة بتكوين الهوية

الاجتماعية والانفعالية. ويؤكد مارجوس وآخرون أن هذه الفئة قد تواجه مستويات مرتفعة من التشوّه الانفعالي، مما يزيد احتمالات شعورهم بالعزلة النفسية حتى وسط شبكات واسعة من العلاقات الرقمية (Marques et al., 2023)

وتُعد دراسة الدور الوسيط للتشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية خطوة ضرورية لفهم ديناميات العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة؛ إذ يمكن لهذا الدور الوسيط أن يكشف عن الآلية التي تنتقل من خلالها الضغوط الرقمية إلى المجال الانفعالي، ثم إلى الإحساس بالعزلة والانفصال الاجتماعي. كما يساهم فهم هذا المسار في تطوير برامج إرشادية جامعية تستهدف إدارة الاستخدام الرقمي، وتعزيز الوعي بالمقارنات الكمية، وبناء توازن نفسي يحمي الطلاب من آثار الاستخدام المفرط.

مشكلة الدراسة

يشهد المجتمع الجامعي في الوقت الراهن تحوّلًا جذريًا في طبيعة العلاقات الاجتماعية والانفعالية للطلاب نتيجة الاستخدام الواسع والمتسارع للمنصات الرقمية، حيث أصبحت تطبيقات مثل واتس آب ويوتيوب وسناب شات وتيك توك وإنستجرام وتويتر وفيسبوك وتلغرام جزءًا رئيسًا في تشكيل الهوية الذاتية والاجتماعية لدى الشباب. ورغم ما تتيحه هذه المنصات من فرص للتواصل والتعلّم وامتداد العلاقات، إلا أن الأدبيات الحديثة تؤكد أنها غالبًا ما ترتبط بآثار نفسية سلبية تتجاوز حدود الترفيه والتفاعل السطحي، لتصل إلى مستويات عميقة من الضغط النفسي والشعور بالوحدة والعزلة الانفعالية، خصوصًا لدى طلاب الجامعة الذين يمثلون الفئة الأكثر استخدامًا لهذه التطبيقات(Verduyn et al., 2020; Nowland et al., 2018)

والعلاقة بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية ليست علاقة مباشرة؛ بل تتشكل عبر آليات وسيطة معقّدة، من أبرزها المقارنة الاجتماعية الرقمية، وخاصة المقارنة الكمية التي تعتمد على مؤشرات عددية ظاهرة مثل عدد الإعجابات أو التفاعل أو المتابعين. وقد أثبتت الدراسات أن هذا النمط من المقارنة يضاعف احتمالات انخفاض التقدير الذاتي، ويولّد مشاعر بالنقص وعدم الرضا عن الحياة، مما يرفع مستويات العزلة النفسية، حتى مع وجود تفاعل اجتماعي ظاهري واسع (Appel et al., 2020; Dumas et al., 2020)

وظهر مفهوم التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية باعتباره أحد أهم الظواهر النفسية الناتجة عن الانغماس في المقاييس الرقمية للمنصات. ويتمثّل هذا التشوّه في اضطراب تفسير الفرد لمشاعره وقيمته الذاتية نتيجة اعتماده على مؤشرات رقمية متغيرة، بما يخلق حالة من الحساسية المفرطة تجاه صورة الذات

الرقمية، ويزيد من احتمالات القلق الاجتماعي، وعدم الاتساق الانفعالي، والشعور بالانسحاب النفسي رغم كثافة الوجود على الشبكات(Lee, 2023; Jan et al., 2022)

والشباب الجامعي أكثر الفئات عرضة لهذا النوع من التشوّه، نظرًا لكون مرحلة الشباب الجامعي مرحلة بناء هوية اجتماعية وانفعالية، تتسم بالحساسية تجاه التقييم الاجتماعي، وبالتفاعل المكثف مع البيئات الرقمية. وقد أظهرت بحوث متعددة أن الطلاب الذين ينخرطون بعمق في المقارنات الرقمية، خصوصًا القائمة على الإعجابات والمتابعين والمشاهدات، يتولد لديهم شعور متعاظم بالبعد النفسي عن الآخرين، حتى لو بدوا مندمجين بصورة كبيرة على المنصات(Marengo et al., 2021; Marques et al., 2023)

وبناءً على ما سبق، تبرز مشكلة الدراسة الحالية في الحاجة إلى فهم الدور الذي تلعبه آلية التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية في تفسير العلاقة بين الاستخدام المكثف للمنصات الرقمية وبين مشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة. فبرغم وجود دراسات تناولت الاستخدام الرقمي، وأخرى تناولت المقارنة الاجتماعية، فإن الدراسات التي تربط بين المقارنة الكمية كمولّد للتشوّه الانفعالي وبين العزلة النفسية لا تزال نادرة، كما أن البحث في هذا المسار ضمن السياق الجامعي العربي يكاد يكون غائبًا. وبالتالي، تتبلور المشكلة في السؤال الرئيس الآتي:

إلى أي مدى يسهم التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية في تفسير العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة؟

ويمثل الإجابة عن هذا السؤال خطوة مهمة لسد فجوة معرفية تتعلق بفهم المسارات النفسية العميقة التي تجعل المنصات الرقمية مصدرًا لزيادة العزلة رغم شعاراتها حول تعزيز التواصل، وهو ما يتيح بناء تدخلات إرشادية جامعية أكثر فاعلية.

أسئلة الدراسة

استنادًا إلى مشكلة الدراسة التي تتمحور حول العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة، ودور التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية كوسيط، يتحدد **السؤال الرئيس:** إلى أي مدى يسهم التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية في تفسير العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة؟

الأسئلة الفرعية

1. ما مستوى استخدام طلاب الجامعة للمنصات الرقمية (واتس آب، يوتيوب، سناب شات، تيك توك، إنستجرام، تويتر ، فيسبوك، تلجرام)؟

2. أي المنصات الرقمية أكثر استخداما لدى طلاب الجامعة (واتس آب، يوتيوب، سناب شات، تيك توك، إنستجرام، تويتر، فيسبوك، تلجرام)؟
3. ما مستوى التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية لدى طلاب الجامعة؟
4. ما مستوى مشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة؟
5. هل توجد علاقة ارتباطية بين استخدام المنصات الرقمية والتشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية لدى طلاب الجامعة؟
6. هل توجد علاقة ارتباطية بين التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية ومشاعر العزلة النفسية؟
7. هل توجد علاقة ارتباطية بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية؟
8. ما دور التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية كوسيط في العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من جملة من الاعتبارات العلمية والعملية، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

الأهمية النظرية

1. تقدّم الدراسة فهمًا معمقًا لظاهرة حديثة هي التشوّه الانفعالي الناتج عن المقارنة الرقمية الكمية، وهي ظاهرة ما تزال في بدايات التناول العلمي، مما يجعل الدراسة مساهمة مهمة في إثراء الأدبيات الحديثة.
2. تكشف الدراسة عن العلاقات المعقدة بين استخدام المنصات الرقمية والمشاعر النفسية العميقة مثل العزلة، من خلال إدخال متغير وسيطي يوضح المسار الانفعالي الخفي الذي لم يحظ بحقّه في الدراسات العربية والأجنبية.
3. توفّر الدراسة نموذجًا مفاهيميًا يمكن أن يُبنى عليه مزيد من الدراسات في علم النفس الرقمي.

الأهمية التطبيقية

1. تساعد نتائج الدراسة الجامعات على فهم الآثار الانفعالية الخفية للاستخدام المكثف للمنصات الرقمية من قبل الطلاب، مما يتيح بناء برامج إرشادية فاعلة.
2. تسهم النتائج في تصميم حملات توعية للطلاب حول مخاطر المقارنات الرقمية وتأثيراتها.
3. تفتح الدراسة المجال أمام صناع القرار في المؤسسات التعليمية لوضع استراتيجيات رقمية تراعي الصحة النفسية للطلاب عند التعامل مع المنصات الرقمية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. تحديد مستوى استخدام طلاب الجامعة للمنصات الرقمية.
2. تعرف أي المنصات الرقمية أكثر استخداما لدى طلاب الجامعة.
3. تحديد مستوى التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية لدى طلاب الجامعة.
4. تحديد مستوى مشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة.
5. اختبار العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية والتشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية.
6. اختبار العلاقة بين التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية ومشاعر العزلة النفسية.
7. اختبار العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية.
8. تحديد دور التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية كوسيط في العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية.

حدود الدراسة

وتتضمن الحدود الموضوعية متغيرات الدراسة (استخدام المنصات الرقمية، والتشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية، ومشاعر العزلة النفسي). والحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على طلاب الجامعة فقط، بوصفهم الفئة الأكثر تعرضًا للمقارنات الرقمية والانخراط المكثف في منصات التواصل. والحدود المكانية: تمت الدراسة داخل البيئة الجامعية السعودية، بما تعكسه من طبيعة ثقافية واجتماعية خاصة. والحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال العام الأكاديمي 1447هـ، وهو الإطار الزمني الذي تم فيه جمع البيانات وتحليلها.

مصطلحات الداسة

استخدام المنصات الرقمية

يشير استخدام المنصات الرقمية إلى درجة تفاعل الفرد مع تطبيقات التواصل الاجتماعي وتطبيقات المحتوى المختلفة، وما يتضمنه ذلك من تكرار الزيارة، مدة الاستخدام، نمط الاستعمال، والدوافع المرتبطة بالتواصل أو الترفيه أو تكوين الهوية أو متابعة الآخرين. وترى الأدبيات أن الاستخدام المستمر لهذه المنصات بين الشباب يرتبط بمجموعة من التأثيرات النفسية والاجتماعية، وأن كثافة الاستخدام تُعد عاملًا مؤثرًا في مستويات المقارنة الاجتماعية والانفعالات المصاحبة لها (Marques et al., 2023; Verduyn et al., 2020)

وإجرائيًا بأنه: "الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس استخدام المنصات الرقمية المعدّ لهذا البحث، والذي يقيس تكرار الاستخدام، ومستوى الانخراط، وأنماط التفاعل مع التطبيقات الرقمية المختلفة".

التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية

يُعد التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية من الظواهر المستحدثة في علم النفس الرقمي، ويشير إلى تلك الحالة الانفعالية التي يتعرّض فيها الفرد لاختلالات نفسية نتيجة اعتماده على المؤشرات الرقمية الظاهرة — مثل الإعجابات، المتابعين، المشاهدات، التعليقات — في تقييم ذاته. وتذهب الأدبيات إلى أن المقارنة الرقمية الكمية تؤدي إلى اضطرابات في تقدير الذات، وارتفاع مستويات القلق، والحساسية للمكانة الاجتماعية الرقمية، وما يرافق ذلك من مشاعر نقص أو إحباط أو تدنٍّ انفعالي.(Appel et al., 2020; Lee, 2023)

وإجرائيًا بأنه" الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية، والذي يقيس أربعة أبعاد: ضغط الصورة الرقمية، وتضخيم القيمة الرقمية، والحساسية للمؤشرات الرقمية، والمشاعر السلبية الناتجة عن المقارنة الكمية".

مشاعر العزلة النفسية

تشير مشاعر العزلة النفسية إلى تلك الحالة الانفعالية التي يشعر فيها الفرد بالانفصال الداخلي عن الآخرين، حتى وإن بدا خارجيًا منخرطًا في تفاعلات اجتماعية واسعة. وتؤكد الأدبيات أن العزلة النفسية ترتبط بانخفاض الدعم الاجتماعي، واضطراب الهوية العاطفية، وتراجع جودة العلاقات، وأن استخدام المنصات الرقمية—وخاصة القائم على المقارنة—قد يعزز هذه المشاعر بصورة غير مباشرة (Nowland et al., 2018; Dumas et al., 2020)

وإجرائيًا بأنه" الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس مشاعر العزلة النفسية الذي يقيس الاغتراب النفسي، والشعور بالوحدة، وانخفاض الارتباط الوجداني بالآخرين".

الإطار النظري للدراسة

أولًا: استخدام المنصات الرقمية

1- مفهوم استخدام المنصات الرقمية: يُنظر إلى المنصات الرقمية بوصفها بيئات اجتماعية تتيح تبادل المعلومات والتواصل وتكوين الهوية والتفاعل عبر المحتوى المرئي والنصي. ويشير استخدام المنصات الرقمية إلى درجة انخراط الفرد في هذه البيئات، وما يتصل بها من تكرار الاستخدام، مدة التصفح، طبيعة الأنشطة المنفَّذة، وأساليب التفاعل.

والطلاب الجامعيين يُعدّون الأكثر اعتمادًا على هذه المنصات، وأن الاستخدام الكثيف قد يرتبط بمؤشرات نفسية وانفعالية عميقة مثل الضغط الاجتماعي، المقارنات، والتقييم المستمر للذات (Marques et al., 2023)

2- أنماط الاستخدام: هناك نموذجين رئيسين للاستخدام:

- الاستخدام النشط: مثل إنشاء المحتوى والتفاعل المباشر.
- الاستخدام السلبي: مثل التصفح الصامت ومراقبة الآخرين دون مشاركة.

ويشير فيردن وآخرون إلى أن الاستخدام السلبي يرتبط بشكل أشد بزيادة المقارنة الاجتماعية وتدهور الصحة الانفعالية(Verduyn et al., 2020)

3- الاستخدام والتكوين الانفعالي: منصات مثل إنستجرام، تيك توك، وسناب شات تُعد الأكثر ارتباطًا بالعمليات الانفعالية الحساسة، لأنها منصات عالية البصرية تُبرز الصورة والمكانة الرقمية، ما يجعلها بيئة خصبة للمقارنة وقياس الذات وفقًا لمؤشرات التفاعل(Marengo et al., 2021)

ثانيًا: المقارنة الرقمية الكمية كمدخل للتشوّه الانفعالي

1- مفهوم المقارنة الرقمية الكمية: تُعد المقارنة الكمية نمطًا حديثًا من المقارنة الاجتماعية، يعتمد على المؤشرات الرقمية الواضحة مثل عدد المتابعين، الإعجابات، المشاهدات، التعليقات، والانتشار. وتختلف عن المقارنة التقليدية لأنها مقارنة رقمية قابلة للقياس الفوري، مما يجعل أثرها الانفعالي أكثر مباشرة وحِدّة (Appel et al., 2020)

2- خصائص المقارنة الرقمية الكمية: من خصائص المقارنة الرقمية الكمية حدوثها بصورة لا إرادية بسبب ظهور الأرقام بشكل دائم. وارتفاع مستوى التكرار نتيجة الاستخدام المستمر للتطبيقات. وإتاحة بيانات دقيقة تجعل الفرد قادرًا على قياس مكانته لحظة بلحظة. وارتباطها بتقييم القيمة الذاتية على أساس مقاييس خارجية. وهذه الخصائص تجعلها بيئة خصبة لظهور تشوّهات انفعالية(Jan et al., 2022)

ثالثًا: التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية

1-مفهوم التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية: يشير التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية إلى تلك الحالة التي تتأثر فيها مشاعر الفرد وتقديره لذاته استجابة للمؤشرات الرقمية التي يلاحظها عند الآخرين أو عند نفسه. ويحدث التشوّه عندما يبدأ الفرد في تفسير قيمته الذاتية ومعناه الاجتماعي من خلال هذه الأرقام، مما يولّد انفعالات مضطربة وغير مستقرة.(Lee, 2023)

2- الآليات النفسية للتشوّه الانفعالي: التشوّه يتشكل عبر ثلاث آليات أساسية:

- تحريف تقدير الذات: تقييم الذات وفق أرقام المتابعة والإعجاب.

- التوتر الاجتماعي الرقمي: الإحساس بأن القيمة مرهونة بردود أفعال الآخرين.
- الحساسية للمكانة الرقمية: الخوف من انخفاض التفاعل أو عدم الاهتمام.

وهذه الآليات ترتبط بارتفاع القلق، ضعف الانسجام الانفعالي، والميل إلى الانسحاب النفسي رغم الوجود الرقمي المكثف(Appel et al., 2020)

3–دور الصورة الرقمية في تكوين التشوّه: يميل الطلاب الجامعيون إلى بناء صورة رقمية "مثالية" عن الذات، الأمر الذي يخلق فجوة بين الذات الواقعية والذات المعروضة عبر المنصات، مما يعمّق التشوّه الانفعالي ويزيد من هشاشة التقدير الذاتي(Jan et al., 2022)

رابعًا: مشاعر العزلة النفسية

1–مفهوم مشاعر العزلة النفسية: العزلة النفسية ليست مجرد غياب العلاقات الاجتماعية، بل هي شعور ذاتي بالانفصال الداخلي عن الآخرين، حتى في وجود تفاعل ظاهري.

والعزلة النفسية ترتبط بضعف الارتباط الوجداني، وانخفاض الدعم الاجتماعي، واضطرابات المزاج (Nowland et al., 2018)

2– العلاقة بين المنصات الرقمية والعزلة: الاستخدام السلبي للمنصات، خاصةً إذا ارتبط بالمقارنة، يزيد من الشعور بالوحدة والعزلة؛ لأن الفرد يعيش تفاعلًا "ظاهريًا" يخلو من العمق العاطفي، مما يخلق فجوة بين ما يراه من حياة الآخرين وما يشعر به تجاه حياته(Dumas et al., 2020)

3– الجامعيون والعزلة الرقمية: تُعد فئة طلاب الجامعة الأكثر عرضة للعزلة الرقمية بسبب حساسية هذه المرحلة لتكوين الهوية. وقوة الاحتياج للتقدير الاجتماعي. والتفاعل الكثيف مع المنصات عالية المؤشرات الرقمية مثل إنستجرام وتيك توك. الضغوط الرقمية تُسهم في تعميق الشعور بالوحدة لدى الطلاب (Marques et al., 2023)

خامسًا: العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية والعزلة النفسية

تشير الأدلة إلى أن تأثير الاستخدام لا يكون مباشرًا، بل يمر عبر مسارات وسيطة، أبرزها: المقارنة الاجتماعية، والتشوّه الانفعالي، والتقييم الذاتي الهش. والاستخدام السلبي للمنصات يؤدي إلى زيادة المقارنة، والتي بدورها ترفع احتمالات التشوّه الانفعالي، ثم يقود هذا التشوّه إلى الشعور بالعزلة مع الزمن (Verduyn et al., 2020).

سادسًا: التشوّه الانفعالي كوسيط

فكرة الدور الوسيط للتشوّه الانفعالي، حيث توضح أن الاستخدام الكثيف يؤدي إلى زيادة المقارنة الرقمية. والمقارنة الرقمية يؤدي إلى تشوّه انفعالي. والتشوّه الانفعالي يؤدي إلى عزلة نفسية. وهذا المسار

الوسيطي هو محور الدراسة الحالية، ويعكس فهمًا حديثًا لعلم النفس الرقمي، ويتماشى مع الاتجاهات البحثية العالمية المتعلقة بالآثار الخفية لاستخدام المنصات.

إجراءات الدراسة

منهجية الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحليل العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة في المملكة العربية السعودية، مع دور التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية كمتغير وسيط. ومن ثمّ اعتمدت الدراسة منهجًا وصفيًا ارتباطيًا ذا طبيعة تفسيرية، يستند إلى تحليل العلاقات البينية بين المتغيرات الثلاثة، وبناء نموذج وساطة انفعالية يتناسب مع طبيعة تساؤلات الدراسة.

أولًا: المجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة:

يشمل المجتمع جميع طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية، وهم الفئة الأكثر استخدامًا للمنصات الرقمية مثل واتس آب، يوتيوب، سناب شات، تيك توك، إنستجرام، تويتر، فيسبوك وتلجرام، وأكثر عرضة للمقارنات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية المرتبطة بها.

عينة الدراسة:

عينة عشوائية طبقية تمثل مختلف الجامعات والكليات، لضمان التمثيل المتوازن لكل التخصصات ومستوى السنة الدراسية. وحجم العينة تم تحديده بما يسمح بإجراء التحليلات الإحصائية المطلوبة، خاصة التحليل الوسيط للتشوّه الانفعالي. وتتضمن:

عينة الدراسة الاستطلاعية:

تضمنت (211) طالبا وطالبة من الجامعات السعودية. تم تطبيق أدوات الدراسة عليهم للتأكد من الخصائص السيكومترية لها.

عينة الدراسة الأساسية:

تضمنت (409) طالبا وطالبة من الجامعات السعودية. والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية، وفقاَ لمتغيرات: الجنس والعمر والمعدل التراكمي والمرحلة الدراسية والتخصص الأكاديمي والحالة الوظيفية. والإقامة في السكن الجامعي، وعدد ساعات استخدام الإنترنت يوميًا.

جدول (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الجنس والعمر والمعدل التراكمي والمرحلة الدراسية والتخصص الأكاديمي والحالة الوظيفية. والإقامة في السكن الجامعي، وعدد ساعات استخدام الإنترنت يوميًا.

المتغير	تصنيفات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	الذكور	258	63.1
	الإناث	151	36.9
العمر	أقل من 18 سنة	6	1.5
	18–20	306	74.8
	21–23	66	16.1
	24سنة فأكثر	31	7.6
المعدل التراكمي	من 4.5 إلى 5	192	46.9
	من 3.75 إلى أقل من 4.5	154	37.7
	من 2.75 إلى أقل من 3.75	49	12.0
	من 2 إلى أقل من 2.75	14	3.4
المرحلة الدراسية	السنة الأولى	269	65.8
	السنة الثانية	64	15.6
	السنة الثالثة	22	5.4
	السنة الرابعة	24	5.9
	السنة الخامسة	1	.2
	السنة السادسة	8	2.0
	دراسات عليا	21	5.1
التخصص الأكاديمي	الكليات الإنسانية	127	31.1
	الكليات العلمية	256	62.6
	الكليات الصحية	26	6.4
الحالة الوظيفية	يعمل	42	10.3
	لا يعمل	367	89.7
الإقامة في السكن الجامعي	يقيم	21	5.1
	لا يقيم	388	94.9
عدد ساعات استخدام الإنترنت يوميًا	أقل من ساعتين	9	2.2
	من ساعتين إلى أقل من 4 ساعات	91	22.2
	من 4 ساعات إلى أقل من 6 ساعات	163	39.9
	أكثر من 6 ساعات	146	35.7
المجموع	409		%100

يوضح جدول (1) أن عدد المشاركين في الدراسة بلغ 409 طالبًا ، مع تفوق عدد الذكور على الإناث بنسبة 63.1% مقابل 36.9% للإناث، ما يعكس تمثيلًا أكبر للطلاب الذكور في العينة مقارنة بالطالبات. بالنسبة للعمر، يظهر أن غالبية العينة تقع في الفئة 18–20 سنة بنسبة 74.8%، ما يشير إلى تمركز العينة في المرحلة الجامعية المبكرة، في حين تمثل الفئات العمرية الأكبر نسبًا أقل، وهو ما يعكس التركيبة الطبيعية للطلبة الجامعيين في بداية المرحلة الجامعية.

أما المعدل التراكمي، فيوضح أن 46.9% من الطلاب لديهم معدل من 4.5 إلى 5، و37.7% من 3.75 إلى أقل من 4.5، ما يعكس أداءً أكاديميًا جيدًا لدى غالبية العينة. وعن المرحلة الدراسية، يظهر أن السنة الأولى تمثل النسبة الأكبر بـ 65.8%، يليها السنة الثانية بنسبة 15.6%، فيما لا تتجاوز نسب الطلاب في السنوات الأعلى أو الدراسات العليا 5% لكل مرحلة، مما يشير إلى تمركز العينة في المراحل المبكرة للجامعة. أما التخصص الأكاديمي، فتوضح البيانات أن 62.6% من العينة من الكليات العلمية، مقابل 31.1% من الكليات الإنسانية، و6.4% من الكليات الصحية، وهو ما يعكس هيمنة التخصصات العلمية في هذه العينة. وفيما يتعلق بالحالة الوظيفية، نجد أن معظم الطلاب لا يعملون بنسبة 89.7%، بينما يمثل العاملون 10.3% فقط، ما يعكس التركيز على الدراسة الأكاديمية كالنشاط الرئيس. أما الإقامة في السكن الجامعي، فتشير البيانات إلى أن غالبية الطلاب يقيمون خارج السكن الجامعي بنسبة 94.9%، بينما 5.1% فقط يقيمون في السكن، ما قد يؤثر على تباين التجارب الاجتماعية والرقمية.

ويوضح جدول استخدام الإنترنت اليومي أن الجزء الأكبر من الطلاب يقضي بين 4 إلى أكثر من 6 ساعات يوميًا على الإنترنت (75.6%)، وهو ما يعكس مستوى عالٍ من الانخراط الرقمي بين طلاب الجامعة، ما قد يكون مرتبطًا بأنشطة الدراسة، الترفيه، والتواصل الاجتماعي الرقمي. ويظهر الجدول أن العينة تتكون في أغلبها من طلاب شباب في المراحل الجامعية المبكرة، ذوي تحصيل أكاديمي جيد، أغلبهم من التخصصات العلمية، غير عاملين، يعيشون خارج السكن الجامعي، ويستخدمون الإنترنت بمعدلات مرتفعة يوميًا، وهو ما يوفر خلفية مناسبة لدراسة تأثير استخدام المنصات الرقمية على التشوّه الانفعالي ومشاعر العزلة النفسية.

ثانيًا: أدوات الدراسة

1–مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية:

قامت الباحثة بإعداد مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية لدى طلبة الجامعة، وذلك بعد الاطلاع على مقاييس المقارنة الاجتماعية والانفعالات السلبية الواردة في الأدبيات الأجنبية مثل:

(Festinger, 1954; Taylor & Wayment, 1991; Jones & Baumeister, 2011)

وتكون المقياس في صورته الأولية من (20) عبارة موزعة على أربعة أبعاد رئيسة تقيس مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية. وقامت الباحثة بعرض المقياس على (7) من المحكمين بغرض التأكد من صدقه الظاهري، واعتبرت الباحثة العبارات التي حصلت على أكثر (85 %) من موافقة المحكمين عبارات مقبولة. والجدول التالي يوضح توزيع العبارات على الأبعاد الأربعة للمقياس.

جدول (2) توزيع العبارات على الأبعاد الأربعة لمقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية

البعد	العبارات
الحساسية للمؤشرات الرقمية	1-5
المقارنة الرقمية الصاعدة	6-10
التأثر الانفعالي بالنتائج الرقمية	11-15
السلوك التعويضي	16-20

تحديد طريقة تطبيق وتصحيح وتفسير مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية:

يوضع لكل عبارة خمس استجابات وعلى الطالب أن يختار أحد هذه الاستجابات بوضع علامة (√) أمام الاستجابة التي تناسبه، بحيث تكون الاستجابة الأعلى الدرجة المقابلة لها هو (5)، ثم (4)، ثم (3)، ثم (2) ثم (1)، وفق مقياس ليكرت الخماسي. وأعلى درجة يحصل عليها الطالب على المقياس ككل هي (100) وأقل درجة هي (20)

الخصائص السيكومترية لمقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية:

وفيما يلي التحقق من الخصائص السيكو مترية لمقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية.

الصدق باستخدام التحليل العاملي التوكيدي للبنود Confirmetory Factor Analysis:

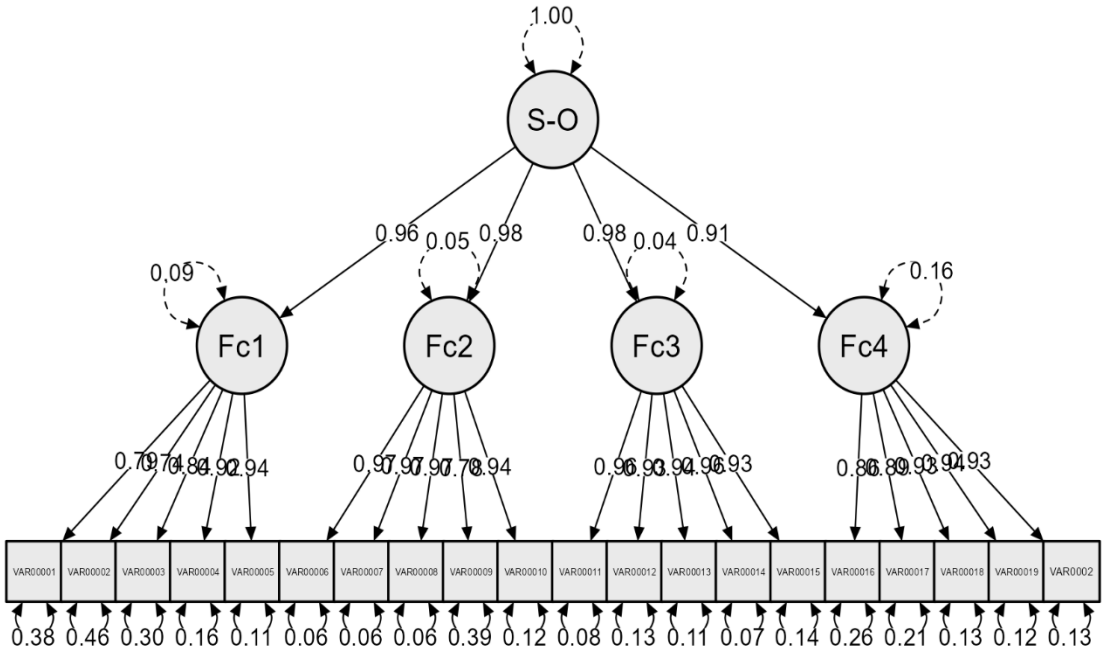
تم اختبار البنية العاملية لمقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي عن طريق برنامج (JASP 0.17.3) الإحصائي. ونظرًا لطبيعة البيانات المستمدة من مقياس ليكرت، تم استخدام طريقة المربعات الصغرى الموزونة قطريًا Diagonally Weighted Least Squares (DWLS)، لتقدير البارامترات، وتعد هذه الطريقة من الطرق المناسبة للبيانات الترتيبية. هدف التحليل العاملي التوكيدي، إلى التحقق من صحة النموذج رباعي الأبعاد لمقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية، والكشف عن مدى جودة تمثيل البنود (كمتغيرات مشاهدة) للعوامل الكامنة التي تشبعت عليها. وكانت جودة المطابقة جيدة لهذا النموذج المقترح. ويوضح الجدول التالي، مؤشرات جودة المطابقة للنموذج رباعي

العوامل، والمستخرج وفقًا لاستجابات أفراد العينة الإستطلاعية للدراسة، وعددها (211 طالب)، على مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية.

جدول (3) مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المستخرج وفقًا لاستجابات أفراد العينة الإستطلاعية للدراسة على مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية

مؤشر حسن المطابقة	قيمة المؤشر	عتبة المؤشر	التفسير	مدى المؤشر		
				سيء	مقبول	جيد
CMINقيمة مربع كا	452.4	--	--			
DFدرجات الحرية	166	--	--			
value–p	0.01					
CMIN/DFمربع كاي المعياري	2.72	من1–3	جيد	> 5	> 3	> 1
CFIمؤشر حسن المطابقة المقارن	0.96	>0.95	جيد	<0.90	<0.95	>0.95
SRMR	0.04	<0.08	جيد	>0.10	>0.08	<0.08
RMSEA الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الإقتراب	0.05	<0.06	جيد	>0.08	>0.06	<0.06
GFI	0.96	>0.95	جيد	<0.90	<0.95	>0.95
TLI مؤشر تاكر – لويس	0.96	>0.95	جيد	<0.90	<0.95	>0.95

تشير نتائج مؤشرات مطابقة النموذج المستخرج بالجدول السابق إلى أن النموذج يتمتع بمطابقة جيدة جدًا مع البيانات، مما يعكس توافقًا عاليًا بين بنود مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية والنموذج المقترح. فقد بلغت قيمة مربع كاي المعياري (CMIN/DF) 2.72، وهي تقع في النطاق المقبول بين 1 و3، مما يشير إلى مناسبة جيدة للبيانات مع النموذج المقترح. وجميع المؤشرات تقع في المدى (جيد)، ودلالة CMIN قيمة مربع كاي، رغم جودة النموذج المقترح، بسبب حساسية مربع كاي لحجم العينة. كما أن التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية أظهر عاملا واحدا، تتشبع عليه الأبعاد الأربعة، وهو التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية. والمؤشرات السابقة تدعم جودة النموذج المقترح، وتؤكد ملاءمته لقياس أبعاد مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية بشكل يتسم بالمصداقية والدقة والملائمة



شكل (1) نموذج التحليل العاملي التوكيدي، مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية

يتضح من الشكل اعلاه أن مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية، يتكون من أربعة أبعاد. وهي (الحساسية للمؤشرات الرقمية– المقارنة الرقمية الصاعدة مقارنة النفس بمن هو أعلى رقميًّا– التأثر الانفعالي بالنتائج الرقمية– السلوك التعويضي الناتج عن المقارنة الرقمية).

الثبات باستخدام معاملات ألفا لكرونباخ للفقرات:

تم حساب متوسط وتباين ومعامل ألفا لكرونباخ Cronbach-Alpha لكل بند من بنود مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية على حده، وفي كل مرة يتم حذف درجات أحد البنود من الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه البند. وانحصرت قيم معاملات ألفا للعبارات، بعد حذف العبارة من البعد بين (0.84) و(0.86).

مؤشر الثبات "أوميجا ماكدونالد" ومؤشرات الصدق التقاربي ومؤشرات الصدق التمايزي

الجدول التالي يوضح نتائج معاملات أوميجا ماكدونالد والصدق التقاربي والصدق التمايزي لأبعاد مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية.

جدول (4) معاملات أوميغا ماكدونالد والصدق التقاربي والصدق التمايزي لأبعاد مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية

أبعاد مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية	أوميجا ماكدونالد	ألفا كرونباخ	الصدق التقاربي	الصدق التمايزي	الحساسية للمؤشرات الرقمية	المقارنة الرقمية الصاعدة	التأثر الانفعالي	السلوك التعويضي
الحساسية للمؤشرات الرقمية	0.90	0.88	0.71	0.84	–			
المقارنة الرقمية الصاعدة	0.97	0.95	0.85	0.92	**0.74	–		
التأثر الانفعالي	0.96	0.94	0.89	0.94	**0.81	**0.75	–	
السلوك التعويضي	0.96	0.94	0.83	0.91	**0.85	**0.83	**0.79	–
الكلي	0.98	0.96						

** دل عند مستوى 0.01

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن:

- قيم أوميجا ماكدونالد لمقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية، زادت جميعها، عن (0.70). مما يشير إلى دقة التطبيق والقياس وثبات بنود كل بُعد من أبعاد المقياس، مما يؤكد موثوقية المقياس وثباته وصلاحيته للاستخدام في الدراسة الحالية.
- تتراوح قيم الصدق التقاربي، أو ما يسمى متوسط التباين المستخرج (AVE)، لجميع الأبعاد بين 0.71 و0.89، مما يدل على صدق تقاربي جيد، لأنها تتعدى الحد الأدنى المقبول، وهو (0.50). أي أن البنود داخل كل بعد تتقارب وترتبط بشكل كافٍ مع بعضها البعض.
- بمقارنة قيم الصدق التمايزي (الجذر التربيعي لقيم الصدق التقاربي)، بالارتباطات بين الأبعاد، نجد أن قيم الصدق التمايزي أكبر من قيم الارتباطات، مما يشير إلى صدق تمايزي جيد، لأن كل بعد متمايز ومختلف عن الأبعاد الأخرى.
- النتائج السابقة تشير إلى أن مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية، يتمتع بثبات مرتفع وصدق تقاربي وتمايزي جيد.

الاتساق الداخلي للمقياس:

للتحقق من الاتساق الداخلي تم حساب معامل (بيرسون) بين كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وبين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك لمعرفه مدى ارتباط واتساق بنود المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.71)، و (0.83)،

وجميعها دالة عند مستوى (0.01). وكانت معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية: (0.90)، و(0.93)، (0.77)، (0.85) على الترتيب. وجميعها دالة عند مستوى (0.01).

من خلال ما سبق يتضح أن مقياس التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة.

2–مقياس استخدام المنصات الرقمية:

قامت الباحثة بإعداد مقياس استخدام المنصّات الرقمية لدى طلبة الجامعة، وذلك بعد الرجوع إلى مقاييس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل :

(Ellison, Steinfield, & Lampe, 2007; Kuss & Griffiths, 2017; Primack et al., 2017).

وتكون المقياس في صورته الأولية من (20) عبارة موزعة على أربعة أبعاد رئيسة تقيس استخدام المنصات الرقمية. وقامت الباحثة بعرض المقياس على (7) من المحكمين بغرض التأكد من صدقه الظاهري، واعتبرت الباحثة العبارات التي حصلت على أكثر (85 %) من موافقة المحكمين عبارات مقبولة.

والجدول التالي يوضح توزيع العبارات على الأبعاد الأربعة للمقياس.

جدول (5) توزيع العبارات على الأبعاد الأربعة لمقياس استخدام المنصات الرقمية

البعد	العبارات
كثافة الاستخدام الوقت – التكرار – مدة البقاء	5-1
أهداف الاستخدام اجتماعي – ترفيهي – معرفي	10-6
طبيعة التفاعل نشر – تعليق – مشاركة – متابعة	15-11
التأثير الشخصي والاستخدام المشكل الاعتماد – الاندماج – الاندفاع	20-16

تحديد طريقة تطبيق وتصحيح وتفسير مقياس استخدام المنصات الرقمية:

يوضع لكل عبارة خمس استجابات وعلى الطالب أن يختار أحد هذه الاستجابات بوضع علامة (√) أمام الاستجابة التي تناسبه، بحيث تكون الاستجابة إلاعلى الدرجة المقابلة لها هو (5)، ثم (4)، ثم (3)، ثم (2) ثم (1)، وفق مقياس ليكرت الخماسي. وأعلى درجة يحصل عليها الطالب على المقياس ككل هي (100) وأقل درجة هي (20).

الخصائص السيكومترية مقياس استخدام المنصات الرقمية:

تضمن المقياس في صورته المبدئية من (20) بندا، على هيئة عبارات، موزعة على أربعة أبعاد، وهي (كثافة الاستخدام–أهداف الاستخدام– طبيعة التفاعل–التأثير الشخصي). وفيما يلي التحقق من الخصائص السيكو مترية لمقياس استخدام المنصات الرقمية.

التحليل العاملي التوكيدي للبنود Confirmetory Factor Analysis:

تم اختبار البنية العاملية مقياس استخدام المنصات الرقمية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي عن طريق برنامج (JASP 0.17.3) الإحصائي. وتم استخدام طريقة المربعات الصغرى الموزونة قطريًا (DWLS)، لتقدير البارامترات. هدف التحليل العاملي التوكيدي، إلى التحقق من صحة النموذج رباعي الأبعاد لمقياس استخدام المنصات الرقمية، والكشف عن مدى جودة تمثيل البنود (كمتغيرات مشاهدة) للعوامل الكامنة التي تشبعت عليها. وكانت جودة المطابقة جيدة لهذا النموذج المقترح. ويوضح الجدول التالي، مؤشرات جودة المطابقة للنموذج رباعي العوامل، والمستخرج وفقًا لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية للدراسة، وعددها (211 طالب)، على مقياس استخدام المنصات الرقمية.

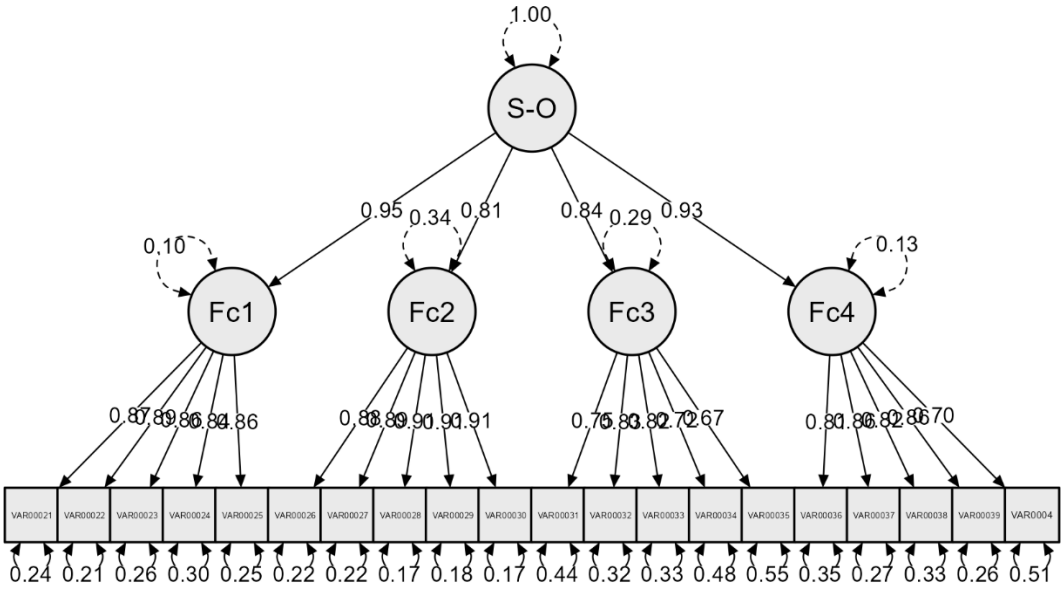
جدول (6) مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المستخرج وفقًا لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية للدراسة على مقياس استخدام المنصات الرقمية

مؤشر حسن المطابقة	قيمة المؤشر	عتبة المؤشر	التفسير	مدى المؤشر		
				سيء	مقبول	جيد
CMINقيمة مربع كا	312.25	--	--			
DFدرجات الحرية	166	--	--			
value–p	0.01					
CMIN/DFمربع كاي المعياري	1.88	من1–3	جيد	> 5	> 3	> 1
CFIمؤشر حسن المطابقة المقارن	0.90	>0.95	مقبول	<0.90	<0.95	>0.95
SRMR	0.07	<0.08	جيد	>0.10	>0.08	<0.08
RMSEA الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الإقتراب	0.04	<0.06	جيد	>0.08	>0.06	<0.06
GFI	0.91	>0.95	مقبول	<0.90	<0.95	>0.95
TLI مؤشر تاكر – لويس	0.91	>0.95	مقبول	<0.90	<0.95	>0.95

تشير نتائج مؤشرات مطابقة النموذج المستخرج بالجدول السابق إلى أن النموذج يتمتع بمطابقة جيدة جدًا مع البيانات، مما يعكس توافقًا عاليًا بين بنود مقياس استخدام المنصات الرقمية والنموذج المقترح. فقد بلغت قيمة مربع كاي المعياري (CMIN/DF) 1.88، وهي تقع في النطاق المقبول بين 1 و3، مما يشير إلى مناسبة جيدة للبيانات مع النموذج المقترح. وجميع المؤشرات تقع في المدى (جيد)، ودلالة CMIN قيمة مربع كاي، رغم جودة النموذج المقترح، بسبب حساسية مربع كاي لحجم العينة. كما أن التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية أظهر عاملا واحدا، تتشبع عليه الأبعاد الأربعة، وهو استخدام المنصات الرقمية.

والمؤشرات السابقة تدعم جودة النموذج المقترح، وتؤكد ملاءمته لقياس أبعاد مقياس استخدام المنصات الرقمية بشكل موثوق وصادق ومناسب ودقيق.

ويوضح شكل (2) يوضح النموذج المستخرج بالتحليل العاملي التوكيدي وفقًا لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية للدراسة على مقياس استخدام المنصات الرقمية. والشكل يوضح التحليل العاملي التوكيدي.



شكل (2) نموذج التحليل العاملي التوكيدي، مقياس استخدام المنصات الرقمية

يوضح الشكل (2) نموذج التحليل العاملي التوكيدي مقياس استخدام المنصات الرقمية، ويتضح أن مقياس استخدام المنصات الرقمية، يتكون من أربعة أبعاد. وهي (كثافة الاستخدام–أهداف الاستخدام– طبيعة التفاعل–التأثير الشخصي).

الثبات عن طريق معاملات ألفا لكرونباخ للفقرات:

تم حساب متوسط وتباين ومعامل ألفا لكرونباخ Cronbach-Alpha لكل بند من بنود مقياس استخدام المنصات الرقمية على حده، وفي كل مرة يتم حذف درجات أحد البنود من الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه البند. وانحصرت قيم معاملات ألفا للعبارات، بعد حذف العبارة من البعد بين (0.81) و(0.83).

مؤشر الثبات "أوميجا ماكدونالد" ومؤشرات الصدق التقاربي ومؤشرات الصدق التمايزي

الجدول التالي يوضح نتائج معاملات أوميجا ماكدونالد والصدق التقاربي والصدق التمايزي لأبعاد مقياس استخدام المنصات الرقمية.

جدول (7) معاملات أوميغا ماكدونالد والصدق التقاربي والصدق التمايزي لأبعاد مقياس استخدام المنصات الرقمية

أبعاد مقياس استخدام المنصات الرقمية	أوميجا ماكدونالد	ألفا كرونباخ	الصدق التقاربي	الصدق التمايزي	كثافة الاستخدام	أهداف الاستخدام	طبيعة التفاعل	التأثير الشخصي
كثافة الاستخدام	0.93	0.90	0.74	0.86	–			
أهداف الاستخدام	0.95	0.93	0.81	0.91	**0.84	–		
طبيعة التفاعل	0.87	0.85	0.57	0.75	**0.71	**0.69	–	
التأثير الشخصي	0.90	0.88	0.65	0.81	**0.77	**0.71	**0.66	–
الكلي	0.97	0.93						

** دل عند مستوى 0.01

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن:

- قيم أوميجا ماكدونالد لمقياس استخدام المنصات الرقمية، زادت جميعها، عن (0.70). مما يشير إلى دقة التطبيق والقياس وثبات بنود كل بُعد من أبعاد المقياس، مما يؤكد موثوقية المقياس وثباته وصلاحيته للاستخدام في الدراسة الحالية.
- تتراوح قيم الصدق التقاربي، أو ما يسمى متوسط التباين المستخرج (AVE)، لجميع الأبعاد بين 0.57 و0.81، مما يدل على صدق تقاربي جيد، لأنها تتعدى الحد الأدنى المقبول، وهو (0.50). أي أن البنود داخل كل بعد تتقارب وترتبط بشكل كافٍ مع بعضها البعض.
- بمقارنة قيم الصدق التمايزي (الجذر التربيعي لقيم الصدق التقاربي)، بالارتباطات بين الأبعاد، نجد أن قيم الصدق التمايزي أكبر من قيم الارتباطات، مما يشير إلى صدق تمايزي مناسب، لأن كل بعد متمايز ومختلف عن الأبعاد الأخرى.
- النتائج السابقة تشير إلى أن مقياس استخدام المنصات الرقمية يتمتع بثبات مرتفع وصدق تقاربي وتمايزي جيد.

الاتساق الداخلي للمقياس:

للتحقق من الاتساق الداخلي تم حساب معامل (بيرسون) بين كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وبين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك لمعرفه مدى ارتباط واتساق بنود المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.66)، و (0.89)،

وجميعها دالة عند مستوى (0.01). وكانت معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية: (0.88)، و(0.79)، (0.93)، (0.75) على الترتيب. وجميعها دالة عند مستوى (0.01).

من خلال ما سبق يتضح أن مقياس استخدام المنصات الرقمية يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة.

3-مقياس مشاعر العزلة النفسية :

قامت الباحثة بإعداد مقياس مشاعر العزلة النفسية لدى طلبة الجامعة، وذلك بعد الرجوع إلى أهم المقاييس المستخدمة في قياس الوحدة والعزلة النفسية مثل:

(Russell, Peplau, & Ferguson, 1978; Russell, 1996; Hawkley & Cacioppo, 2010).

وتكون المقياس في صورته الأولية من (20) عبارة موزعة على أربعة أبعاد رئيسة تقيس مشاعر العزلة النفسية. وقامت الباحثة بعرض المقياس على (7) من المحكمين بغرض التأكد من صدقه الظاهري، واعتبرت الباحثة العبارات التي حصلت على أكثر (85 %) من موافقة المحكمين عبارات مقبولة.

والجدول التالي يوضح توزيع العبارات على الأبعاد الأربعة للمقياس.

جدول (8) توزيع العبارات على الأبعاد الأربعة لمقياس مشاعر العزلة النفسية

البعد	العبارات
العزلة الاجتماعية	1-5
العزلة العاطفية	6-10
فقدان الانتماء	11-15
الانفصال الوجودي / الشعور بالاغتراب	16-20

تحديد طريقة تطبيق وتصحيح وتفسير مقياس مشاعر العزلة النفسية :

يوضع لكل عبارة خمس استجابات وعلى الطالب أن يختار أحد هذه الاستجابات بوضع علامة (√) أمام الاستجابة التي تناسبه، بحيث تكون الاستجابة الإلاعلى الدرجة المقابلة لها هو (5)، ثم (4)، ثم (3)، ثم (2) ثم (1)، وفق مقياس ليكرت الخماسي. وأعلى درجة يحصل عليها الطالب على المقياس ككل هي (100) وأقل درجة هي (20).

الخصائص السيكومترية مقياس مشاعر العزلة النفسية :

تضمن المقياس في صورته المبدئية من (20) بندا، على هيئة عبارات، موزعة على أربعة أبعاد، وهي (العزلة الاجتماعية– العزلة العاطفية– فقدان الانتماء– الانفصال الوجودي / الشعور بالاغتراب). وفيما يلي التحقق من الخصائص السيكو مترية لمقياس مشاعر العزلة النفسية .

التحليل العاملي التوكيدي للبنود Confirmetory Factor Analysis:

تم اختبار البنية العاملية مقياس مشاعر العزلة النفسية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي عن طريق برنامج (JASP 0.17.3) الإحصائي. وتم استخدام طريقة المربعات الصغرى الموزونة قطريًا (DWLS) ، لتقدير البارامترات،. هدف التحليل العاملي التوكيدي، إلى التحقق من صحة النموذج رباعي الأبعاد لمقياس مشاعر العزلة النفسية ، والكشف عن مدى جودة تمثيل البنود (كمتغيرات مشاهدة) للعوامل الكامنة التي تشبعت عليها. وكانت جودة المطابقة جيدة لهذا النموذج المقترح. ويوضح الجدول التالي، مؤشرات جودة المطابقة للنموذج رباعي العوامل، والمستخرج وفقًا لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية للدراسة، وعددها (211 طالب)، على مقياس مشاعر العزلة النفسية .

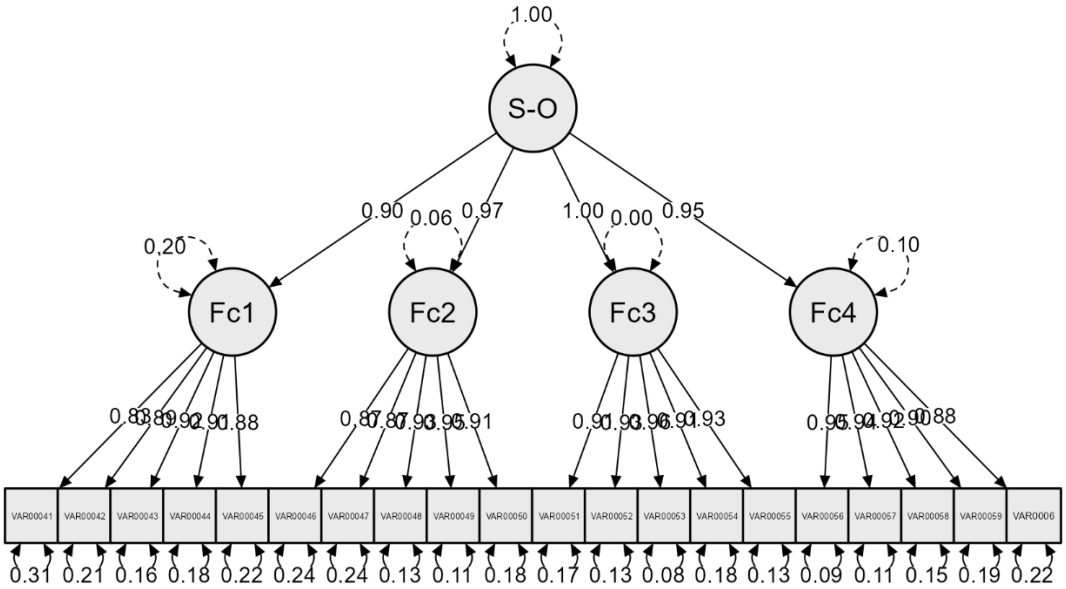
جدول (9) مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المستخرج وفقًا لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية للدراسة على مقياس مشاعر العزلة النفسية

مؤشر حسن المطابقة	قيمة المؤشر	عتبة المؤشر	التفسير	مدى المؤشر		
				سيء	مقبول	جيد
CMINقيمة مربع كا	413.11	--	--			
DFدرجات الحرية	166	--	--			
value–p	0.01					
CMIN/DFمربع كاي المعياري	2.49	من1–3	جيد	> 5	> 3	> 1
CFIمؤشر حسن المطابقة المقارن	0.93	>0.95	مقبول	<0.90	<0.95	>0.95
SRMR	0.03	<0.08	جيد	>0.10	>0.08	<0.08
RMSEA الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الإقتراب	0.05	<0.06	جيد	>0.08	>0.06	<0.06
GFI	0.92	>0.95	مقبول	<0.90	<0.95	>0.95
TLI مؤشر تاكر – لويس	0.93	>0.95	مقبول	<0.90	<0.95	>0.95

تشير نتائج مؤشرات مطابقة النموذج المستخرج بالجدول السابق إلى أن النموذج يتمتع بمطابقة جيدة جدًا مع البيانات ، مما يعكس توافقًا عاليًا بين بنود مقياس مشاعر العزلة النفسية والنموذج المقترح. فقد بلغت قيمة مربع كاي المعياري (CMIN/DF) 1.88، وهي تقع في النطاق المقبول بين 1 و3، مما يشير إلى مناسبة جيدة للبيانات مع النموذج المقترح. وجميع المؤشرات تقع في المدى (جيد)، ودلالة CMIN قيمة مربع كاي، رغم جودة النموذج المقترح، بسبب حساسية مربع كاي لحجم العينة. كما أن التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الثانية أظهر عاملا واحدا، تتشبع عليه الأبعاد الأربعة ، وهو مشاعر العزلة النفسية .

والمؤشرات السابقة تدعم جودة النموذج المقترح، وتؤكد ملاءمته لقياس أبعاد مقياس مشاعر العزلة النفسية بشكل موثوق وصادق ومناسب ودقيق.

ويوضح شكل (3) يوضح النموذج المستخرج بالتحليل العاملي التوكيدي وفقًا لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية للدراسة على مقياس مشاعر العزلة النفسية. والشكل يوضح التحليل العاملي التوكيدي.



شكل (3) نموذج التحليل العاملي التوكيدي، مقياس مشاعر العزلة النفسية

يوضح الشكل (3) نموذج التحليل العاملي التوكيدي مقياس مشاعر العزلة النفسية ، ويتضح أن مقياس مشاعر العزلة النفسية ، يتكون من أربعة أبعاد. وهي (العزلة الاجتماعية– العزلة العاطفية– فقدان الانتماء– الانفصال الوجودي / الشعور بالاغتراب).

الثبات عن طريق معاملات ألفا لكرونباخ للفقرات:

تم حساب متوسط وتباين ومعامل ألفا لكرونباخ Cronbach-Alpha لكل بند من بنود مقياس مشاعر العزلة النفسية على حده، وفي كل مرة يتم حذف درجات أحد البنود من الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه البند. وانحصرت قيم معاملات ألفا للعبارات، بعد حذف العبارة من البعد بين (0.77) و(0.80).

مؤشر الثبات "أوميجا ماكدونالد" ومؤشرات الصدق التقاربي ومؤشرات الصدق التمايزي

الجدول التالي يوضح نتائج معاملات أوميجا ماكدونالد والصدق التقاربي والصدق التمايزي لأبعاد مقياس مشاعر العزلة النفسية .

جدول (10) معاملات أوميغا ماكدونالد والصدق التقاربي والصدق التمايزي لأبعاد مقياس مشاعر العزلة النفسية

أبعاد مقياس مشاعر العزلة النفسية	أوميجا ماكدونالد	ألفا كرونباخ	الصدق التقاربي	الصدق التمايزي	العزلة الاجتماعية	العزلة العاطفية	فقدان الانتماء	الانفصال الوجودي
العزلة الاجتماعية	0.94	0.92	0.78	0.88	–			
العزلة العاطفية	0.95	0.91	0.82	0.90	**0.81	–		
فقدان الانتماء	0.96	0.94	0.86	0.93	**0.83	**0.76	–	
الانفصال الوجودي	0.96	0.94	0.85	0.92	**0.80	**0.68	**0.85	–
الكلي	0.98	0.95						

** دل عند مستوى 0.01

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن:

- قيم أوميجا ماكدونالد لمقياس مشاعر العزلة النفسية ، زادت جميعها، عن (0.70). مما يشير إلى دقة التطبيق والقياس وثبات بنود كل بُعد من أبعاد المقياس، مما يؤكد موثوقية المقياس وثباته وصلاحيته للاستخدام في الدراسة الحالية.
- تتراوح قيم الصدق التقاربي، أو ما يسمى متوسط التباين المستخرج (AVE)، لجميع الأبعاد بين 0.78 و0.86، مما يدل على صدق تقاربي جيد، لأنها تتعدى الحد الأدنى المقبول، وهو (0.50). أي أن البنود داخل كل بعد تتقارب وترتبط بشكل كافٍ مع بعضها البعض.
- بمقارنة قيم الصدق التمايزي (الجذر التربيعي لقيم الصدق التقاربي)، بالارتباطات بين الأبعاد، نجد أن قيم الصدق التمايزي أكبر من قيم الارتباطات، مما يشير إلى صدق تمايزي مناسب، لأن كل بعد متمايز ومختلف عن الأبعاد الأخرى.
- النتائج السابقة تشير إلى أن مقياس مشاعر العزلة النفسية يتمتع بثبات مرتفع وصدق تقاربي وتمايزي جيد.

الاتساق الداخلي للمقياس:

للتحقق من الاتساق الداخلي تم حساب معامل (بيرسون) بين كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وبين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك لمعرفه مدى ارتباط واتساق بنود المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.49)، و (0.69)،

وجميعها دالة عند مستوى (0.01). وكانت معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية: (0.55)، و(0.68)، (0.90)، (0.93) على الترتيب. وجميعها دالة عند مستوى (0.01).

من خلال ما سبق يتضح أن مقياس مشاعر العزلة النفسية يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة.

رابعًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة؟

تشمل التحليلات:

1. التحليل الوصفي: لتحديد مستويات المتغيرات الثلاثة.
2. تحليل الارتباط: لمعرفة العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية، التشوّه الانفعالي، ومشاعر العزلة.
3. تحليل الوسيط: لتحديد دور التشوّه الانفعالي كوسيط في العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية.

رابعا: الاعتبارات الأخلاقية:

1. ضمان سرية البيانات وحفظها بعيدًا عن أي جهة خارجية: تم تشفير البيانات الرقمية المخزنة على الأجهزة، مع منع أي وصول غير مصرح به، وضمان ألا يُكشف عن هوية المشاركين في أي تقرير أو منشور علمي.
2. إتاحة خيار الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تبعات: يحق للمشارك الانسحاب قبل أو أثناء ملء الاستبانة دون أي تأثير على وضعه الأكاديمي أو الاجتماعي، مع التأكيد على أن انسحابه لن يتم توثيقه بأي شكل.
3. استخدام البيانات للأغراض البحثية فقط: لن يتم استخدام البيانات لأي أغراض تجارية أو تسويقية، ولن يتم مشاركتها مع أي طرف خارج فريق البحث.
4. الحصول على موافقة مسبقة ومستنيرة من المشاركين: قبل البدء في جمع البيانات، تم شرح أهداف الدراسة، طرق جمع البيانات، والمخاطر المحتملة، ويوقع المشاركون على موافقة مستنيرة تعكس فهمهم الكامل للدراسة.
5. عدم الإضرار بالمشاركين نفسيًا أو اجتماعيًا:-تم تصميم الاستبانات بحيث لا تحتوي على أسئلة قد تثير القلق النفسي أو الحرج الاجتماعي، مع توفير معلومات للطلاب عن الجهات المختصة في حال شعورهم بالضيق النفسي.
6. ضمان النزاهة العلمية والموضوعية في جمع وتحليل البيانات: تم التعامل مع جميع البيانات بأمانة ودقة، دون تعديل أو تحريف، مع الالتزام بمعايير النزاهة الأكاديمية في التفسير والنشر.

7. إخفاء الهوية عند النشر أو العرض: عند كتابة التقارير أو تقديم النتائج في المؤتمرات أو المجلات العلمية، لن يتم الكشف عن أي بيانات شخصية أو معلومات قد تحدد هوية المشاركين.
8. الالتزام بالمعايير الدولية والمحلية للبحث العلمي: تتوافق الدراسة مع المبادئ الأخلاقية العالمية للبحث مع البشر، ومع التعليمات الرسمية للجامعات السعودية بشأن البحث العلمي وحقوق المشاركين.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول وتفسيرها:

ينص السؤال الأول على: ما مستوى استخدام طلاب الجامعة للمنصات الرقمية (واتس آب، يوتيوب، سناب شات، تيك توك، إنستجرام، تويتر، فيسبوك، تلجرام)؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاختيارات الطلاب لاستخدام كل منصة من المنصات (كل اختيار له درجة واحدة). "ونظرًا لأن سؤال استخدام المنصات الرقمية كان من نوع (اختيار متعدد)، فقد تم التعامل مع كل منصة بوصفها متغيرًا ثنائيًا (0 = لا يستخدم، 1 = يستخدم)، ثم جرى حساب النسبة المئوية للمستخدمين. وتم تصنيف مستوى الاستخدام وفق معيار ثلاثي، كالآتي: أقل من 30% = منخفض، من 30% إلى أقل من 60% = متوسط، 60% فأكثر = مرتفع".

جدول (11) مستويات استخدام طلاب الجامعة للمنصات الرقمية (ن =409)

المنصة الرقمية	التكرار	النسبة المئوية للاستخدم (التكرار / عدد الطلاب)	الترتيب	مستوى الاستخدام
واتس آب	341	83.37	2	مرتفع
يوتيوب	209	51.10	6	متوسط
سناب شات	337	82.39	3	مرتفع
تيك توك	344	84.11	1	مرتفع
إنستجرام	257	62.64	4	مرتفع
تويتر	239	58.44	5	متوسط
فيسبوك	9	2.20	9	منخفض
تلجرام	77	18.82	8	منخفض
منصات تعليمية	113	27.63	7	منخفض

تشير نتائج الجدول (11) إلى أن طلاب الجامعة يستخدمون المنصّات الرقمية بمستويات مرتفعة، ولا سيما تيك توك وواتس آب وسناب شات وإنستجرام. ويمكن تفسير ذلك بأن هذه المنصّات أصبحت تمثّل الفضاء الاجتماعي المركزي للشباب، إذ تلبّي حاجاتهم للتواصل الفوري وتبادل المحتوى المرئي السريع، وهو ما يعزز الشعور بالانتماء الرقمي.

ويلاحظ أن تيك توك وواتس آب يحققان أعلى معدلات الاستخدام في العيّنة، ويرتبط ذلك بطبيعة المحتوى السريع، والتفاعلات اللحظية، وطابع الترفيه البصري. فمنصات الفيديو القصير تحفّز الانخراط الانفعالي السريع، وتزيد من قابلية المستخدم للاستمرار في التصفح، بينما يوفر سناب شات بيئة تواصلية غير رسمية تعتمد على الرسائل سريعة الزوال، وهو ما يتوافق مع تفضيلات الشباب الباحثين عن تواصل سريع ومرن وبدون ضغط الظهور الاجتماعي الرسمي.

وقد أظهرت دراسة Smith (2022) أن منصّات الفيديو القصير مثل تيك توك ترتبط بارتفاع الإشباع الاجتماعي والانفعالي لدى طلاب الجامعة، نظرًا لقدرتها على توفير محتوى سريع وجاذب بصريًا، إضافةً إلى سهولة التصفح عبر الهواتف الذكية التي ترفع من الوقت اليومي للاستخدام.وأن منصات الفيديو القصير والتطبيقات التفاعلية ترتبط بارتفاع الإشباع الاجتماعي والانفعالي لدى فئة الشباب الجامعي، وأن سهولة الوصول عبر الهواتف الذكية يسهم بصورة مباشرة في رفع مستويات الاستخدام اليومي.

واحتل واتس آب المرتبة الثانية في الاستخدام، وهو ما يعكس دوره كمنصة تواصل أساسية في الحياة الجامعية والاجتماعية. كما بيّنت دراسة Anderson (2021) أن تطبيقات المراسلة الفورية مثل واتس آب تُعدّ قناة تواصل أكاديمية واجتماعية أساسية للطلاب، وأن طبيعة المجموعات والرسائل الفورية تسهم في بناء شبكات دعم اجتماعي فعّالة، وهو ما يفسّر ارتفاع استخدامها مقارنة بمنصّات أخرى. وأن تطبيقات المراسلة الفورية تمثل قناة تواصل رئيسية لتبادل المعلومات الأكاديمية والاجتماعية، وأن طبيعتها القائمة على المجموعات والرسائل الفورية تخلق شبكات دعم اجتماعي فعّالة بين الطلاب، مما يفسّر اعتمادهم الواسع عليها مقارنة بمنصات أخرى أكثر رسمية أو أقل انتشارًا.

نتائج السؤال الثاني وتفسيرها:

ينص السؤال الثاني على:

أي المنصات الرقمية أكثر استخداما لدى طلاب الجامعة (واتس آب، يوتيوب، سناب شات، تيك توك، إنستجرام، تويتر، فيسبوك، تلجرام)؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب تكرارات اختيارات الطلاب لهذه المنصات. ويتضح ذلك من الجدول السابق. ووفقا للترتيب في الجدول فإن أكثر استخداما لدى طلاب الجامعة، هي: تيك توك ثم واتس آب ثم سناب شات ثم إنستجرام. وهي المنصات التي تستخدم بشكل مرتفع.

وتُفسّر الباحثة نتيجة ارتفاع استخدام منصّات تيك توك وواتس آب وسناب شات وإنستجرام بأن طلاب الجامعة يفضّلون المنصّات التي تعتمد على التفاعل البصري السريع والتواصل الفوري، وهو ما أكّدته دراسة Harris (2021). فقد بينت الدراسة أن المحتوى القصير والتغذية الراجعة اللحظية يزيدان من الانخراط اليومي ويعززان الاستخدام العادي والعالي لهذه المنصات بين الشباب. كما أشارت الدراسة إلى أن تطبيقات المراسلة الفورية تدعم العلاقات الاجتماعية اليومية للطلاب، مما يجعل استخدامها في مقدمة المنصّات الأكثر انتشارًا لديهم.

نتائج السؤال الثالث وتفسيرها:

ينص السؤال الثالث على: ما مستوى التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية لدى طلاب الجامعة؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي وقيمة "ت" لعينة واحدة؛ لمتغير التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية لدى طلاب الجامعة. ويتضح ذلك من الجدول التالي:

جدول (12) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي وقيمة "ت" لعينة واحدة؛ لمتغير التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد عبارات المتغير	متوسط عبارات المتغير	مستوى المتغير	المتوسط الفرضي*	قيمة ت	مستوى الدلالة
التشوّه الانفعالي	44.0905	23.23345	20	2.20	ضعيف	36	7.04	0.01

*تم حساب المتوسط الفرضي بمعدل (1.8) لكل عبارة؛ حيث إن هذه القيمة بداية مدى المستوى الضعيف.

يتضح من الجدول السابق أن الطلاب استخدموا المنصات الرقمية بدرجات متفاوتة، وقد اعتمدت الباحثة على تكرارات اختيار الطلاب لكل منصة لتحديد المنصات الأكثر استخدامًا. وتشير البيانات إلى أن أكثر المنصات استخدامًا هي على التوالي: تيك توك، ثم واتس آب، ثم سناب شات، ثم إنستجرام، وهي جميعها منصات تواصل مرئية وتفاعلية تُعدّ الأكثر جاذبية بين فئة الشباب الجامعي.

وتتفق هذه النتيجة مع الأدبيات التي تؤكد أن المنصات ذات المحتوى القصير، والمرئي، والسريع مثل (TikTok &Snapchat) ترتبط بمعدلات استخدام أعلى بين طلاب الجامعات، لأنها توفر تفاعلات آنية، وفرص مقارنة اجتماعية عالية، وإشباعًا انفعاليًا سريعًا .(Xiao, 2022; O'Connor, 2023)

كما أشارت دراسة سمث إلى أن طبيعة هذه المنصّات القائمة على البث المتواصل للمحتوى تسهم في زيادة التفاعل والانخراط لدى الشباب، مقارنة بالمنصات التقليدية ذات الطابع النصي أو الرسمي (Smith, 2021).

ويوضح جدول (12) أن المتوسط الحسابي لمستوى التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية بلغ (44.0905) بانحراف معياري مرتفع نسبيًا (23.23345)، وذلك عبر 20 عبارة من مقياس التشوّه الانفعالي، وبمتوسط لكل عبارة بلغ 2.20.

اعتمادًا على معيار التصنيف المستخدم، والذي يجعل بداية المستوى الضعيف من المتوسط الفرضي 1.8، فإن المتوسط الفعلي (2.20) يشير إلى أن مستوى التشوّه الانفعالي لدى الطلاب ضعيف، وإن كان يميل نسبيًا إلى المنطقة القريبة من المتوسط، ما يعكس وجود اختلافات بين الطلاب في الاستجابة للمقارنة الكمية.

وأظهرت قيمة ت المحسوبة (7.04) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين المتوسط الفعلي والمتوسط الفرضي، بما يعني أن التشوّه الانفعالي موجود ولكنه أعلى بشكل دال من القيمة التي تمثل بداية المستوى الضعيف. لذا يمكن القول إن طلاب الجامعة لديهم مستوى ضعيف، ولكن ملحوظ، من التشوّه الانفعالي؛ أي أنهم يتأثرون بالمقارنة الكمية على المنصات الرقمية، لكن هذا التأثير ليس مرتفعًا بدرجة كبيرة.

وتتفق هذه النتيجة مع الأدبيات التي أشارت إلى أن المقارنة الكمية (مثل عدد المتابعين، الإعجابات، المشاهدات) تؤدي إلى مستويات متفاوتة من التشوهات الانفعالية والقيمية. إذ بيّنت دراسة Vogel et al. (2014)أن المقارنة الرقمية قد تخلق اضطرابًا بسيطًا في صورة الذات، إلا أن هذا الاضطراب يختلف من طالب لآخر بحسب مستوى النضج والانخراط الاجتماعي. كما لاحظت دراسة Lee (2020) أن تأثير المقارنة الرقمية لدى طلاب الجامعات غالبًا ما يكون محدودًا عند وجود دعم اجتماعي طبيعي خارج المنصات.

نتائج السؤال الرابع وتفسيرها:

ينص السؤال الرابع على: ما مستوى مشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي وقيمة "ت" لعينة واحدة؛ لمتغير التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية لدى طلاب الجامعة. ويتضح ذلك من الجدول التالي:

جدول (13) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الفرضي وقيمة "ت" لعينة واحدة؛ لمتغير مشاعر العزلة النفسية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	عدد عبارات المتغير	متوسط عبارات المتغير	مستوى المتغير	المتوسط الفرضي*	قيمة ت	مستوى الدلالة
مشاعر العزلة النفسية	48.4866	24.01461	20	2.42	ضعيف	36	10.52	0.01

*تم حساب المتوسط الفرضي بمعدل (1.8) لكل عبارة؛ حيث إن هذه القيمة بداية مدى المستوى الضعيف.

تشير نتائج الجدول (13) إلى أن المتوسط الحسابي لمستوى مشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة بلغ (48.4866)، وذلك عبر 20 عبارة، وبمتوسط لكل عبارة مقداره (2.42)، وهو ما يضع مستوى العزلة ضمن المدى الضعيف وفق معيار التصنيف المستخدم. ويبيّن الانحراف المعياري المرتفع نسبيًا (24.01461) أن هناك تباينًا كبيرًا بين الطلاب في درجة الشعور بالعزلة. كما كشفت نتيجة اختبار (ت) لعينة واحدة، حيث بلغت قيمة ت (10.52) وكانت دالة عند مستوى (0.01)، أن الطلاب يشعرون بعزلة نفسية أعلى من الحد الأدنى للمستوى الضعيف بشكل دال إحصائيًا، وإن ظلت ضمن الإطار العام للمستوى الضعيف.

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات التي أشارت إلى أن مشاعر العزلة لدى طلاب الجامعات غالبًا ما تكون منخفضة إلى متوسطة عندما يتمتع الطلاب بشبكات اجتماعية واقعية فعّالة، ومنها دراسة Cacioppo, et al. (2015) ، والتي بينت أن طلاب الجامعة عادة ما يمتلكون شبكات اجتماعية تحميهم من الشعور بالعزلة الشديدة. كما أوضحت دراسة Brian Primack, et al. (2017) أن العزلة النفسية قد ترتفع لدى بعض الطلاب الذين يعتمدون بكثافة على التفاعل الرقمي مقارنة بالتفاعل الواقعي. وبيّنت دراسة Ellison, et al. (2020) أن تأثير العزلة الرقمية ليس متساويًا لدى جميع الطلاب.

وتفسر الباحثة ذلك بأن مستوى مشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعات يميل غالبًا إلى الانخفاض أو الظهور في حدود معتدلة عندما يتمتع الأفراد بشبكات اجتماعية واقعية فعّالة تمنحهم الإسناد العاطفي والدعم الاجتماعي المباشر. ويتّسق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة Cacioppo et al. (2015) التي أكدت أن طلاب الجامعة عادة يمتلكون دوائر اجتماعية واقعية تقلل من احتمالية الشعور بالعزلة الشديدة، مما

يجعل الإحساس بالعزلة لديهم أقل حدة مقارنة بالفئات الأخرى. كما تدعم دراسة Brian Primack et al. (2017) هذا الاتجاه، إذ بيّنت أن العزلة النفسية ترتفع غالبًا لدى الطلاب الذين يعتمدون بصورة مفرطة على التفاعل الرقمي في مقابل ضعف التفاعل الواقعي، بينما تظل منخفضة لدى من يحققون توازنًا صحيًا بين التفاعل الرقمي والاجتماعي المباشر. وفي السياق ذاته، أوضحت دراسة Ellison et al. (2020) أن أثر العزلة الرقمية ليس ثابتًا لدى جميع الطلاب، بل يتباين تبعًا لخصائص فردية مثل مستوى تقدير الذات ومقدار الدعم الاجتماعي الملموس، وهو ما يفسر الانحراف المعياري المرتفع في بيانات العينة الحالية، حيث يعكس تفاوتًا ملحوظًا بين الطلاب في أنماط استخدامهم للمنصات الرقمية وفي قدرتهم على التعويض بالعلاقات الواقعية. وتخلص الباحثة إلى أن مشاعر العزلة لدى طلاب الجامعة لا يمكن فهمها بمعزل عن التفاعل بين العوامل الرقمية والواقعية والشخصية، إذ تتشكل العزلة وفق شبكة معقدة من المتغيرات التي تجعل بعض الطلاب أكثر عرضة للتأثر بالبيئة الرقمية مقارنة بغيرهم.

نتائج السؤال الخامس وتفسيرها:

ينص السؤال الخامس على: هل توجد علاقة ارتباطية بين استخدام المنصات الرقمية والتشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية لدى طلاب الجامعة؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد استخدام المنصات الرقمية ودرجته الكلية والتشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية ودرجته الكلية، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (14) معاملات الارتباط بين أبعاد استخدام المنصات الرقمية ودرجته الكلية والتشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية ودرجته الكلية

التشوّه الانفعالي / استخدام المنصات الرقمية	الحساسية للمؤشرات الرقمية	المقارنة الرقمية الصاعدة	التأثر الانفعالي بالنتائج الرقمية	السلوك التعويضي	الدرجة الكلي للتشوّه الانفعالي
كثافة الاستخدام	**0.41**	**0.47**	**0.44**	**0.42**	**0.48**
أهداف الاستخدام	**0.15**	**0.21**	**0.24**	**0.22**	**0.21**
طبيعة التفاعل	**063**	**0.60**	**0.61**	**0.58**	**0.66**
التأثير الشخصي	**0.57**	**0.59**	**0.50**	**0.55**	**0.60**
الدرجة الكلية استخدام المنصات الرقمية	**0.48**	**0.52**	**0.51**	**0.54**	**0.54**

** دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من بيانات الجدول أعلاه وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين جميع أبعاد استخدام المنصّات الرقمية وبين أبعاد التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية، وكذلك مع الدرجة الكلية له. وتشير معاملات الارتباط المحسوبة إلى أن زيادة استخدام الطلاب للمنصّات الرقمية ترتبط بارتفاع مستويات التشوّه الانفعالي لديهم، وأن العلاقة ليست سطحية، بل تمتد لتشمل جميع أبعاد التشوّه الأربعة: الحساسية للمؤشرات الرقمية، والمقارنة الرقمية الصاعدة، والتأثر الانفعالي بالنتائج الرقمية، والسلوك التعويضي.

– كثافة الاستخدام والدرجة الكلية للتشوّه الانفعالي (0.48): يمثل هذا الارتباط المتوسط إشارة واضحة إلى أن الطلاب الذين يقضون وقتًا أطول على المنصّات الرقمية هم الأكثر عرضة للتشوّه الانفعالي. إذ ترتفع حساسيتهم للمؤشرات الرقمية (مثل عدد الإعجابات والمتابعين) وتزداد مقارنتهم بأنفسهم مقارنةً بالآخرين ذوي الأرقام الأعلى، وهو ما يعزز الانفعالات السلبية الناتجة عن المقارنة الصاعدة.

– طبيعة التفاعل وأعلى المعاملات الارتباطية (0.66): جاء بُعد طبيعة التفاعل كأعلى الأبعاد ارتباطًا بالدرجة الكلية للتشوّه الانفعالي، إذ بلغ الارتباط (0.66)، وهو ارتباط قوي. ويعني ذلك أن طبيعة الانخراط في المنصّات – مثل التعليق، مشاركة المحتوى، الردود اللحظية، السعي وراء التفاعل – هو العامل الأكثر تأثيرًا في رفع التشوّه الانفعالي. فكلما كان التفاعل أكثر انغماسًا، ارتفعت مستويات الحساسية للمؤشرات الرقمية والمقارنة الصاعدة.

– التأثير الشخصي للمنصّات ومعامل ارتباط مرتفع (0.60): يشير هذا المعامل إلى أن الطلاب الذين يرون أن المنصّات الرقمية تؤثر في قراراتهم، مشاعرهم، أو تقديرهم لذواتهم، يكونون أكثر عرضة للتشوّه الانفعالي. وهو ما يتسق مع التحليلات النفسية التي ترى أن المنصّات تخلق نمطًا من "التقدير المعتمد على التفاعل الرقمي."

– أهداف الاستخدام ومعاملات ارتباط منخفضة نسبيًا (0.21): رغم أن العلاقة دالة إحصائيًا، إلا أن ارتباط أهداف الاستخدام بالتشوّه الانفعالي يبقى منخفضًا مقارنة بالأبعاد الأخرى. ويعني ذلك أن مجرد وجود هدف للاستخدام (مثل الترفيه، التعلم، التواصل) لا يرفع التشوّه بذاته، وإنما كيفية التفاعل ودرجة الانغماس هما المؤثران بشكل كبير.

وتتفق النتائج الحالية مع نتائج الدراسات السابقة؛ إذ أشارت إلى أن الانخراط المتكرر في المنصّات الرقمية، خاصة تلك القائمة على المقارنة الرقمية والمؤشرات العددية، يؤدي إلى تشوهات انفعالية مثل الحساسية للقبول الرقمي والمقارنة الصاعدة. فقد وجدت دراسة Vogel, et al. (2014) أن كثافة التفاعل

على المنصّات ترتبط بزيادة المقارنات الاجتماعية السلبية وبتراجع الصورة الذاتية. كما أوضحت Jan, et al. (2017)أن الاستخدام المفرط للمؤشرات الرقمية (الإعجابات—المشاهدات—عدد المتابعين) يُعدّ عاملًا مباشرًا في تعزيز الحساسية الانفعالية. وأكدت دراسة Lee (2020) أن طبيعة التفاعل هي العامل الأهم في نشوء التشوّه الانفعالي لدى طلاب الجامعة.

وتفسر الباحثة ذلك بأن التشوّه الانفعالي المرتبط باستخدام المنصّات الرقمية ليس ناتجًا عن مجرّد التواجد على هذه المنصّات، بل يرتبط أساسًا بطبيعة التفاعل فيها، وخصوصًا التفاعل القائم على المقارنة الرقمية والمؤشرات العددية. فقد بينت دراسة Vogel et al. (2014) أن كثافة التفاعل المصحوب بالمقارنة الصاعدة تؤدي إلى زيادة المشاعر السلبية حول الذات وتراجع تقدير الذات، وهو ما يتسق مع ما أظهرته دراسة Jan et al. (2017) التي أكدت أن الاعتماد على المؤشرات الرقمية—مثل الإعجابات وعدد المشاهدات والمتابعين—يعزز الحساسية الانفعالية ويجعل الأفراد أكثر تأثرًا بالتقييمات الرقمية. كما أوضحت دراسة Lee (2020) أن جوهر التشوّه الانفعالي لا يكمن في استخدام المنصة بحد ذاته، بل في نوعية التفاعل وطبيعة الانخراط الرقمي؛ فالتفاعل القائم على المراقبة مقارنة بالتفاعل البنّاء يرفع مستويات الحساسية والانزعاج. ومن هذا المنطلق، تفسّر الباحثة النتائج الحالية التي أظهرت ارتباطات قوية في بُعد "طبيعة التفاعل"، إذ تعكس هذه الارتباطات أن الطلاب الذين ينخرطون في تفاعلات رقمية تعتمد على التقييمات العددية والمقارنات المستمرة يصبحون أكثر عرضة للتشوّه الانفعالي، ما يشير إلى أهمية فهم أنماط التفاعل الرقمي لدى الطلاب بوصفها محددًا حاسمًا في تشكيل خبرتهم الانفعالية في البيئة الرقمية.

نتائج السؤال السادس وتفسيرها:

ينص السؤال السادس على:

هل توجد علاقة ارتباطية بين التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية ومشاعر العزلة النفسية؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد مشاعر العزلة النفسية الرقمية ودرجتها الكلية والتشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية ودرجته الكلية، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (15) معاملات الارتباط بين أبعاد مشاعر العزلة النفسية الرقمية ودرجتها الكلية والتشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية ودرجته الكلية

التشوّه الانفعالي / مشاعر العزلة النفسية	الحساسية للمؤشرات الرقمية	المقارنة الرقمية الصاعدة	التأثر الانفعالي بالنتائج الرقمية	السلوك التعويضي	الدرجة الكلية للتشوّه الانفعالي
العزلة الاجتماعية	**0.92****	**0.59****	**0.64****	**0.60****	**0.65****
العزلة العاطفية	**0.96****	**0.65****	**0.67****	**0.62****	**0.69****
فقدان الانتماء	**0.97****	**0.66****	**0.70****	**0.69****	**0.71****
الانفصال الوجودي	**0.94****	**0.63****	**0.67****	**0.63****	**0.68****
الدرجة الكلية مشاعر العزلة النفسية	**0.95****	**0.67****	**0.70****	**0.769****	**0.72****

** دالة عند مستوى (0.01)

تكشف بيانات الجدول أعلاه وجود علاقات ارتباطية موجبة قوية ودالة إحصائيًا عند مستوى 0.01 بين أبعاد مشاعر العزلة النفسية وأبعاد التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية، وكذلك مع الدرجة الكلية لكل منهما. ويشير ذلك إلى أن ارتفاع التشوّه الانفعالي لدى الطلاب يرتبط بزيادة شعورهم بالعزلة النفسية الرقمية بمختلف أبعادها: العزلة الاجتماعية، العزلة العاطفية، فقدان الانتماء، والانفصال الوجودي. فقد بلغت معاملات الارتباط بين العزلة الاجتماعية ودرجة التشوّه الانفعالي الكلية 0.65، ما يشير إلى أن الطلاب الذين يشعرون بالانعزال الاجتماعي عبر المنصات الرقمية هم الأكثر عرضة لتأثير المقارنات الرقمية في مشاعرهم.

وسجلت العزلة العاطفية وفقدان الانتماء معاملات ارتباط مرتفعة تصل إلى 0.69 و0.71 على التوالي، وهو ما يعكس العلاقة الوثيقة بين الحساسية للمؤشرات الرقمية، والمقارنة الصاعدة، والانفعالات الناتجة عن التفاعل الرقمي وبين فقدان الشعور بالانتماء أو الدعم الاجتماعي. وأبرزت النتائج أن الدرجة الكلية لمشاعر العزلة النفسية ترتبط ارتباطًا قويًا مع الدرجة الكلية للتشوّه الانفعالي (0.72)، ما يؤكد وجود تأثير نفسي ملموس لآليات المقارنة الرقمية على شعور الطلاب بالانعزال.

وتوضح هذه الارتباطات أن التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية يعمل كعامل يرفع مستوى مشاعر العزلة النفسية الرقمية. فكلما كان الطالب أكثر حساسية للمؤشرات الرقمية، وأكثر عرضة للمقارنة الصاعدة والانفعالات الناتجة عن التفاعل الرقمي، زادت احتمالية شعوره بالعزلة الاجتماعية والعاطفية، وفقدان

الانتماء، والانفصال الوجودي. ويؤكد الانحراف العالي في بعض الدراسات أن هناك تفاوتًا بين الطلاب في درجة تأثرهم بهذه المقارنات، وهو ما يفسر الاختلافات الفردية الكبيرة.

وتتفق هذه النتائج مع الأدبيات التي أشارت إلى أن المقارنة الرقمية المستمرة عبر منصات التواصل الاجتماعي تعزز مشاعر العزلة والانفصال النفسي. فقد أظهرت دراسة Vogel et al. (2014) أن المقارنات الاجتماعية الرقمية ترتبط بزيادة المشاعر السلبية، بما في ذلك الانعزال والعزلة العاطفية. كما أظهرت دراسة Primack et al. (2017) أن الاستخدام المفرط للمنصات الرقمية وارتباطه بالاندماج في المقارنات العددية يزيد من فقدان الإحساس بالانتماء، بينما بينت دراسة Lee (2020) أن الطلاب الذين يركزون على المؤشرات الرقمية ويتأثرون بها يظهرون مستويات أعلى من الانفصال الوجودي والشعور بالوحدة النفسية.

وتفسر الباحثة ذلك بأن المقارنة الرقمية المستمرة تمثل أحد أهم العوامل التي تدفع الأفراد نحو الشعور بالعزلة والانفصال النفسي، حتى مع ارتفاع مستوى التفاعل الرقمي الظاهري. ويتضح أن البيئة الرقمية، حين تُبنى على أرقام ومؤشرات ظاهرية، لا تُغذّي الإحساس بالانتماء بقدر ما تُعمّق الإحساس بالاختلاف والنقص. فقد بينت دراسة Vogel et al. (2014) أن المقارنات الاجتماعية الرقمية—وخاصة المقارنة الصاعدة مع الآخرين—ترتبط بارتفاع مستويات الانفعالات السلبية كالانعزال وتراجع الترابط العاطفي. كما دعمت دراسة Primack et al. (2017) هذا الاتجاه، إذ أوضحت أن الاستخدام المكثف للمنصّات الرقمية، خصوصًا عندما يتحول إلى مقارنة عددية مستمرة، يؤدي إلى تضاؤل الإحساس بالانتماء الاجتماعي وفقدان الشعور بالقرب النفسي من الآخرين، رغم كثافة الوجود على المنصّة. وفي الاتجاه ذاته، كشفت دراسة Lee (2020)أن الطلاب الذين يركزون على المؤشرات الرقمية ويجعلونها أساسًا لتقييم الذات يتعرضون لمستويات أعلى من الانفصال الوجودي والشعور بالوحدة، مما يشير إلى أن الانخراط الرقمي القائم على الأرقام لا يوفر دعمًا نفسيًا حقيقيًا، بل على العكس يعمّق الشعور بالعزلة.

كما تفسر الباحثة النتائج الحالية بأن المقارنة الرقمية ليست مجرد سلوك عابر، بل هي آلية نفسية تُنتج شعورًا متزايدًا بالوحدة والانفصال الداخلي، إذ تجعل الفرد في حالة تقييم ذاتي دائم، وتضعه في موقع المتلقي السلبي للمعايير الرقمية، مما يحدّ من قدرته على بناء تفاعل إنساني أصيل قائم على القرب والدعم العاطفي الحقيقي. وبالتالي، فإن البيئة الرقمية، عندما تُستخدم في إطار المقارنة الكمية، تتحول من مساحة تواصل إلى عامل ضاغط يعزز العزلة النفسية حتى في أكثر البيئات الرقمية ازدحامًا.

نتائج السؤال السابع وتفسيرها:

ينص السؤال السابع على: هل توجد علاقة ارتباطية بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد استخدام المنصات الرقمية ودرجته الكلية ومشاعر العزلة النفسية ودرجته الكلية، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (16) معاملات الارتباط بين أبعاد استخدام المنصات الرقمية ودرجته الكلية ومشاعر العزلة النفسية ودرجتها الكلية

مشاعر العزلة النفسية / استخدام المنصات الرقمية	العزلة الاجتماعية	العزلة العاطفية	فقدان الانتماء	الانفصال الوجودي	الدرجة الكلية لمشاعر العزلة النفسية
كثافة الاستخدام	**00.54**	**0.51**	**0.50**	**0.49**	**0.54**
أهداف الاستخدام	**0.38**	**0.33**	**0.29**	**0.27**	**0.33**
طبيعة التفاعل	**0.54**	**0.65**	**0.53**	**0.51**	**0.56**
التأثير الشخصي	**0.68**	**0.67**	**0.65**	**0.64**	**0.69**
الدرجة الكلية استخدام المنصات الرقمية	**0.60**	**0.58**	**0.55**	**0.54**	**0.59**

** دالة عند مستوى (0.01)

تكشف نتائج الجدول أعلاه وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى 0.01 بين أبعاد استخدام المنصات الرقمية وأبعاد مشاعر العزلة النفسية الرقمية، وكذلك مع الدرجة الكلية لكلا المتغيرين. وتشير معاملات الارتباط إلى أن زيادة استخدام الطلاب للمنصات الرقمية – سواء من حيث كثافة الاستخدام، طبيعة التفاعل، التأثير الشخصي، أو أهداف الاستخدام – ترتبط بارتفاع مستويات مشاعر العزلة النفسية لديهم، بما في ذلك العزلة الاجتماعية، العزلة العاطفية، فقدان الانتماء، والانفصال الوجودي.

– كثافة الاستخدام والدرجة الكلية لمشاعر العزلة النفسية (0.54): يعكس هذا المعامل متوسط ارتباط دال إحصائيًا، يشير إلى أن الطلاب الذين يقضون وقتًا أطول على المنصات الرقمية يعانون من شعور أكبر بالانعزال الاجتماعي والعاطفي. ويعني ذلك أن كثافة التفاعل الرقمي مرتبطة بزيادة الإحساس بالوحدة وفقدان الانتماء، وهو ما يتوافق مع الدراسات التي بينت تأثير الاستخدام المفرط للمنصات على العزلة النفسية (Primack et al., 2017).

– طبيعة التفاعل والتأثير الشخصي (0.56 – 0.69): تُظهر النتائج أن طبيعة التفاعل والانخراط الشخصي في المنصات الرقمية يعدان من أبرز الأبعاد تأثيرًا على العزلة النفسية. فكلما ارتفعت درجة

التفاعل المباشر، التعليق، المشاركة، والانغماس في المؤشرات الرقمية (الإعجابات، المشاهدات، المتابعون)، زادت مستويات العزلة الاجتماعية والعاطفية لدى الطلاب. وتدل معاملات الارتباط المرتفعة بين التأثير الشخصي للمنصات والدرجة الكلية للعزلة (0.69) على أن الطلاب الذين يرون أن المنصات الرقمية تؤثر في مشاعرهم وقراراتهم أكثر عرضة للشعور بالانعزال.

– أهداف الاستخدام (0.27 – 0.38): رغم أن جميع الارتباطات دالة إحصائيًا، فإن معاملات ارتباط أهداف الاستخدام أقل مقارنة ببقية الأبعاد، ما يشير إلى أن مجرد وجود هدف للاستخدام (مثل الترفيه، التعلم، التواصل) لا يرفع العزلة النفسية بقدر تأثير الكثافة وطبيعة التفاعل، أي أن كيفية الانخراط هي العامل الأهم.

فاستخدام المنصات الرقمية مرتبط بزيادة مشاعر العزلة النفسية الرقمية لدى الطلاب، حيث تتضح العلاقة أكثر عند الطلاب الذين يمارسون التفاعل المكثف والمستمر ويعتمدون على المؤشرات الرقمية كمقياس للقيمة الاجتماعية، في حين أن الاستخدام المعتدل أو الهادف لا يؤدي إلى مستويات مرتفعة من العزلة.

وتتفق هذه النتائج مع الأدبيات الأجنبية، حيث وجدت دراسة Primack et al. (2017) أن الاستخدام المفرط للمنصات الرقمية يرتبط بالشعور بالوحدة وفقدان الانتماء الاجتماعي، بينما أظهرت دراسة Vogel et al. (2014) أن المقارنات الرقمية والانغماس في مؤشرات الإعجاب والمتابعين تزيد من الحساسية الانفعالية والعزلة الاجتماعية. كما أكدت دراسة Lee (2020) أن طبيعة التفاعل والانخراط الشخصي في المنصات هي المؤثر الأكبر على مستويات العزلة النفسية لدى طلاب الجامعات.

وتفسر الباحثة ذلك بأن ارتفاع مشاعر العزلة النفسية لدى بعض الطلاب لا يرتبط بمجرد استخدام المنصّات الرقمية، بل يرتبط بنمط الاستخدام وطبيعة التفاعل داخل هذه المنصّات. فعندما يتحول التفاعل الرقمي إلى سلوك يعتمد على المؤشرات العددية مثل عدد الإعجابات والمتابعين، يجد الطالب نفسه في دائرة مقارنة مستمرة تؤثر في تقديره لذاته وتقلل من شعوره بالانتماء الاجتماعي الحقيقي. وفي هذه الحالة، تصبح البيئة الرقمية محفزًا للشعور بالوحدة بدلًا من أن تكون وسيلة للتواصل؛ إذ يشعر الفرد بأنه موجود رقميًا ولكنه غير متصل فعليًا بالآخرين على مستوى إنساني عميق.

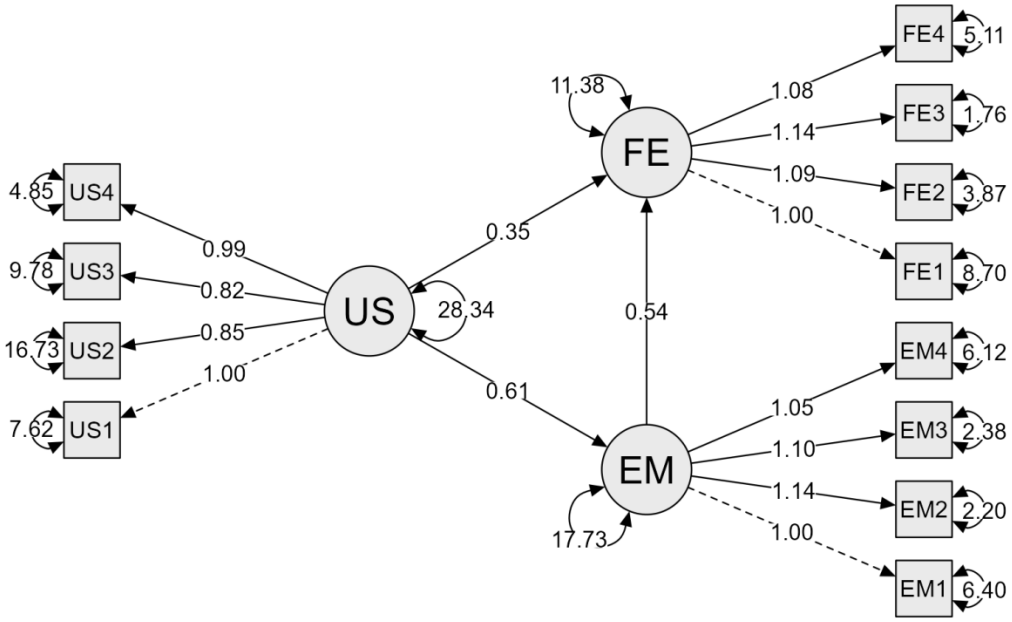
وتفسر الباحثة ذلك بأن طبيعة التفاعل—وليس حجم الاستخدام—هي العامل الأكثر حسمًا في تفسير العزلة النفسية. فالتفاعل السطحي أو السلبي، القائم على المتابعة دون المشاركة، يعزز الإحساس بالانفصال الداخلي لأن الطالب لا ينخرط في علاقات اجتماعية حقيقية أو داعمة، بينما يؤدي الانشغال المستمر بتقييم

الذات من خلال المؤشرات الرقمية إلى زيادة الضغط النفسي وتوسيع الفجوة بين الصورة الذاتية والتوقعات الرقمية المفروضة عليه. ولذلك، فإن العزلة النفسية في السياق الرقمي تنشأ من فقدان العلاقات الداعمة المعتمدة على التواصل الواقعي، ومن تعويضها بتواصل رقمي لا يحقق الإشباع الاجتماعي المطلوب، مما يجعل الشعور بالوحدة أكثر وضوحًا لدى من يركزون على التفاعل الرقمي بديلًا عن العلاقات الواقعية العميقة.

نتائج السؤال الثامن وتفسيرها:

ينص السؤال الثامن على: ما دور التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية كوسيط في العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية ومشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باقتراح نموذج بنائي للعلاقات بين هذه المتغيرات الثلاث، بوصفها متغيرات كامنة، وذلك من خلال العلاقات الارتباطية السابقة. ويوضح الشكل (4) نتيجة اختبار النموذج باستخدام برنامج JASP (Version 0.17.3)



شكل (4) النموذج البنائي للعلاقات بين المتغيرات الثلاثة؛ التشوّه الانفعالي **(CO)** واستخدام المنصات الرقمية **(ET)** ومشاعر العزلة النفسية **(DE)**

جدول (17) مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المستخرج وفقًا لاستجابات أفراد العينة الأساسية للدراسة، للعلاقات بين المتغيرات المتغيرات الثلاثة؛ التشوّه الانفعالي **(EM)** واستخدام المنصات الرقمية **(US)** ومشاعر العزلة النفسية **(FE)** حيث ن= 409

مؤشر حسن المطابقة	قيمة المؤشر	عتبة المؤشر	التفسير	مدي المؤشر		
				سيء	مقبول	جيد
CMINقيمة مربع كا	98.33	--	--			
DFدرجات الحرية	51	--	--			
value–p	0.01					
CMIN/DFمربع كاي المعياري	1.93	من 1–3	جيد	**5 <**	**3 <**	**1 >**
CFIمؤشر حسن المطابقة المقارن	0.93	**0.95>**	مقبول	**0.90<**	**0.95<**	**0.95>**
SRMR	0.07	**0.08<**	جيد	**0.10>**	**0.08>**	**0.08<**
RMSEA الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب	0.05	**0.06<**	جيد	**0.08>**	**0.06>**	**0.06<**
GFI	0.91	**0.95>**	مقبول	**0.90<**	**0.95<**	**0.95>**
TLI مؤشر تاكر – لويس	0.91	**0.95>**	مقبول	**0.90<**	**0.95<**	**0.95>**

تشير نتائج مؤشرات مطابقة النموذج المستخرج بالجدول السابق إلى :

- أن النموذج يتمتع بمطابقة جيدة مع البيانات، مما يعكس توافقًا عاليًا بين بنود مقياس استخدام المنصات الرقمية والنموذج المقترح. فقد بلغت قيمة مربع كاي المعياري (CMIN/DF) 1.93، وهي تقع في النطاق المقبول بين 1 و3، مما يشير إلى مناسبة جيدة للبيانات مع النموذج المقترح.
- بلغ مؤشر حسن المطابقة المقارن (CFI) 0.93، وهو أعلى من 0.90، مما يعزز من موثوقية المطابقة المقارنة.
- قيمة مؤشر (SRMR) 0.07 ، وهي أقل من الحد المقبول 0.08، ما يشير إلى وجود فروق بسيطة بين القيم المتوقعة والملاحظة.
- بلغت قيمة مؤشر RMSEA 0.05، وهي أقل من 0.06، مما يعكس انخفاض معدل الخطأ عند تقدير المعايير.

- بلغت قيمة مؤشر حسن المطابقة العام (GFI) 0.91، وهو قيمة مناسبة، مما يعكس قدرة النموذج على تفسير البيانات بشكل كبير.
- بلغت قيمة مؤشر تاكر–لويس (TLI) بقيمة 0.91، وهو أعلى من 0.90، مما يعزز من دقة الإتساق الداخلي للنموذج.
- دلالة CMIN قيمة مربع كاي، رغم جودة النموذج المقترح، بسبب حساسية مربع كاي لحجم العينة.

المؤشرات السابقة تدعم جودة النموذج المقترح، وتؤكد ملاءمته بشكل يتسم بالمصداقية والدقة والملائمة

ويوضح جدول (18) التأثيرات المباشرة لاستخدام المنصات الرقمية كمتغير مستقل على مشاعر العزلة النفسية كمتغير تابع.

جدول (18) التأثيرات المباشرة لاستخدام المنصات الرقمية كمتغير مستقل على مشاعر العزلة النفسية كمتغير تابع.

المتغير المستقل	المتغير التابع	التقديرات المعيارية	الخطأ	القيمة الحرجة	مستوي الدلالة	الحد إلادنى لفترة الثقة	الحد إلاعلى لفترة الثقة
استخدام المنصات الرقمية	العزلة النفسية	0.35	0.04	7.61	0.01	0.26	0.44
استخدام المنصات الرقمية	التشوّه الانفعالي	0.61	0.05	13.04	0.01	0.52	0.70
التشوّه الانفعالي	العزلة النفسية	0.54	0.05	11.49	0.01	0.45	0.63

تُظهر نتائج الجدول أعلاه وجود تأثيرات مباشرة وقوية بين استخدام المنصات الرقمية ومؤشري العزلة النفسية والتشوّه الانفعالي لدى أفراد العينة. وتشير هذه النتائج إلى أن الاستخدام المتزايد للمنصات الرقمية لا يقف عند حدود التواصل أو الترفيه، بل يمتد ليؤثر بصورة واضحة في البنية الانفعالية والاجتماعية للفئة المدروسة. ويكشف ذلك عن طبيعة التحولات التي يحدثها الاستخدام المكثف للتقنية الرقمية، والتي تتجاوز الجانب السلوكي لتصل إلى الأبعاد النفسية العميقة، وهو ما يجعل هذه النتائج ذات قيمة تفسيرية عالية في فهم التغيرات المرتبطة بسلوك الطلبة في البيئة الرقمية.

وتُظهر البيانات أن أثر استخدام المنصات الرقمية على العزلة النفسية بلغ (0.35)، وهو أثر مباشر متوسط القوة، لكنه ذو دلالة إحصائية عالية. ويفسر هذا الأثر بأن الانخراط الزائد في التفاعل عبر المنصات الرقمية يقلل تدريجياً من فرص التواصل الوجاهي الحقيقي، ويعزز الاعتماد على أنماط من العلاقات

الافتراضية التي تفتقر غالباً إلى الدفء الاجتماعي. وهذا يشير إلى أن الاستخدام المكثف للمنصات الرقمية قد يسهم في زيادة الشعور بالوحدة العاطفية، والابتعاد النفسي عن المحيط الاجتماعي الفعلي، ما ينعكس على تجارب الطلبة الذاتية وشعورهم بالاندماج.

كما توضح النتائج أن أثر استخدام المنصات الرقمية على التشوّه الانفعالي جاء مرتفعاً (0.61)، وهو رقم يعكس قوة التأثير وعمقه. ويشير ذلك إلى أن الاستخدام غير المنضبط للمنصات الرقمية، وتعرض الطلبة المستمر للمحتوى المتغير والسريع، وما يصاحبه من تضارب معرفي وانفعالي، قد يسبب اضطراباً في تنظيم المشاعر. ويبرز هذا الأثر أن البيئة الرقمية ليست مجرد وسيط معلوماتي، بل بيئة انفعالية ضاغطة يمكن أن تؤدي إلى تشوّهات في إدراك الفرد لانفعالاته واستجاباته.

وتشير النتائج كذلك إلى أن التشوّه الانفعالي يمارس دوراً مهماً في تفسير العزلة النفسية، حيث بلغ أثره المباشر (0.54)، وهو أثر مرتفع ودال. ويعني ذلك أن الاضطرابات الانفعالية الناشئة عن الاستخدام غير المتوازن للمنصات الرقمية يمكن أن تتحول إلى مشكلات اجتماعية لاحقة، أبرزها الانسحاب وتجنّب التفاعل الاجتماعي. وهذا يوضح أن التأثير لا يتم عبر مسار واحد فقط، بل عبر سلسلة من التفاعلات النفسية التي تبدأ باضطراب انفعالي، ثم تتحول تدريجياً إلى عزلة نفسية.

ومن خلال الربط بين هذه المسارات الثلاثة، يتضح أن استخدام المنصات الرقمية يُنتج آثاراً مركّبة: فهو يؤثر مباشرة في العزلة النفسية، ويؤثر أيضاً في التشوّه الانفعالي الذي بدوره يزيد من حدة العزلة النفسية. وهذا يشير إلى وجود نموذج سببي متعدد الأبعاد، وهو ما يؤكد أن معالجة مشكلات الطلبة المرتبطة بالعزلة لا يمكن أن تتم من خلال التدخل الاجتماعي فقط، بل تتطلب تدخلات نفسية وانفعالية، إلى جانب تنظيم سلوك الاستخدام الرقمي.

وتدل القوة الإحصائية العالية للنتائج، والانخفاض الكبير في قيمة الخطأ المعياري، واتساق فترات الثقة، على أن النموذج المطبق يتمتع بدرجة عالية من الثبات والتفسير. كما تشير هذه النتائج إلى أهمية إدراج التربية الرقمية، وتدريب الطلبة على الوعي بمخاطر الاستخدام المفرط، وتنمية مهارات تنظيم الانفعال، في الخطط التربوية والإرشادية للجامعات والمؤسسات التعليمية.

تُظهر نتائج جدول (18) أن استخدام المنصات الرقمية يُحدث تأثيرات مباشرة في المجالين الانفعالي والاجتماعي لدى الطلبة، وهو ما يعكس الطبيعة العميقة للتغيرات النفسية المرتبطة بالاستخدام المكثف للبيئة الرقمية. فقد أوضحت النتائج أن استخدام المنصات الرقمية يمتلك تأثيراً مباشراً متوسط القوة على العزلة النفسية بقيمة (0.35)، ما يشير إلى أن الانخراط المتزايد في العالم الافتراضي يرتبط بضعف التفاعل

الاجتماعي الوجاهي، وبانخفاض المشاركة الوجدانية الطبيعية في العلاقات الواقعية. وهذا يتسق مع دراسة Kraut et al., (2018) حيث أوضحت أن كثافة التفاعل الإلكتروني قد تقلل من مشاعر الترابط الاجتماعي، وتزيد من الإحساس بالوحدة.

كما أظهرت النتائج أن استخدام المنصات الرقمية له تأثير قوي على التشوّه الانفعالي بقيمة (0.61)، وهو ما يشير إلى أن التعرض المستمر للمحتوى الرقمي المتسارع وغير المنتظم يُعدّ عاملاً مؤثراً في تشكّل استجابات انفعالية غير متوازنة. وقد بيّنت الأدبيات الأجنبية أن غياب التنظيم الانفعالي يرتبط بطبيعة البيئة الرقمية التي تفرض إيقاعاً سريعاً وتعرضاً دائماً للمثيرات، ما يؤدي إلى ضعف القدرة على تفسير المشاعر الذاتية أو تنظيمها بصورة صحية (Turkle, 2016) ومن ثم، فإن الاستخدام المكثف لا ينتج آثاراً معرفية وسلوكية فقط، بل يحدث خللاً في البناء الانفعالي للفرد.

وتؤكد النتائج كذلك أن التشوّه الانفعالي يُعد عاملاً وسيطاً مهماً يسهم في زيادة العزلة النفسية، حيث بلغت قيمة الأثر (0.54)، وهو ما يعكس وجود مسار سببي واضح: استخدام المنصات الرقمية يؤدي إلى تشوّه انفعالي يؤدي إلى عزلة نفسية. وتدعم النظريات الحديثة هذا الافتراض، إذ تشير إلى أن الاضطرابات الانفعالية تؤدي إلى انسحاب اجتماعي أكبر، وإلى تراجع قدرة الفرد على بناء علاقات اجتماعية متوازنة (Cacioppo & Hawkley, 2009)وهذا يعني أن التأثيرات الانفعالية الناتجة عن الاستخدام الرقمي لا تبقى محصورة ضمن المجال الوجداني، بل تتحول إلى نتائج اجتماعية محسوسة.

وعند النظر إلى العلاقات الثلاثة مجتمعة، يتضح أن النموذج الإحصائي يصف بنية سببية متكاملة، تُظهر أن استخدام المنصات الرقمية لا يؤدي فقط إلى عزلة نفسية بشكل مباشر، بل يمر أيضاً عبر مسار انفعالي يزيد من حدة العزلة. كما تبرز هذه النتائج أهمية التدخل التربوي والإرشادي للحد من الاستخدام المفرط، وتنمية مهارات الوعي الانفعالي، وتطوير استراتيجيات رقمية صحية لدى الطلبة. ويعزز ذلك ضرورة تبني مؤسسات التعليم لبرامج توعوية تهدف إلى تحقيق توازن بين العالمين الواقعي والافتراضي، والحد من الآثار السلبية للاستخدام غير المنظم للتقنيات الرقمية.

جدول (19) التأثيرات غير المباشرة لاستخدام المنصات الرقمية كمتغير مستقل خلال التشوّه الانفعالي كمتغير وسيط على مشاعر العزلة النفسية كمتغير تابع.

المتغير المستقل	المتغير الوسيط	المتغير التابع	التقديرات المعيارية	الخطأ	القيمة الحرجة	مستوي الدلالة	الحد الإدنى لفترة الثقة	الحد الإعلى لفترة الثقة
استخدام المنصات الرقمية	التشوّه الانفعالي	العزلة النفسية	0.33	0.04	9.14	0.01	0.26	0.40

من الجدول السابق يتضح وجود تأثير غير مباشر وغير دال إحصائيًا لاستخدام المنصات الرقمية كمتغير مستقل من خلال التشوّه الانفعالي كمتغير وسيط على مشاعر العزلة النفسية كمتغير تابع. أي أن استخدام المنصات الرقمية يمارس دوراً بالغ الأهمية في تشكيل مستويات العزلة النفسية لدى الطلبة، ليس فقط من خلال تأثيره المباشر، بل من خلال مسار غير مباشر يمرّ عبر التشوّه الانفعالي. فقد بلغت قيمة التأثير غير المباشر (0.33)، وهي قيمة متوسطة تميل للارتفاع، وتُظهر وجود علاقة سببية متماسكة تمتد من الاستخدام الرقمي إلى التشوّه الانفعالي، ثم إلى العزلة النفسية. ويُعد هذا النمط من العلاقات دليلاً على أن البيئة الرقمية تُحدث تغيرات داخل البنية الانفعالية للفرد، والتي بدورها تترك أثراً مباشراً في مشاعره الاجتماعية.

وتُظهر قيمة الخطأ المنخفضة، إلى جانب القيمة الحرجة المرتفعة (9.14)، ودلالة إحصائية قوية عند مستوى (0.01)، أن التأثير غير المباشر ليس مجرد ارتباط عابر، بل يمثل جزءاً جوهرياً من النموذج البنائي للمسارات النفسية. وتعكس حدود الثقة الممتدة بين (0.26 – 0.40) استقرار هذا الأثر، ما يعكس أن تأثير المنصات الرقمية عبر التشوّه الانفعالي على العزلة النفسية هو تأثير حقيقي ومتكرر ويمكن تعميمه بدرجة عالية من الاعتمادية.

وتؤكد نتائج هذا المسار النظريات النفسية الحديثة التي ترى أن البيئة الرقمية قد لا تؤثر في العزلة النفسية بصورة مباشرة فقط، بل من خلال مجموعة من العمليات الداخلية التي تترك آثاراً في إدراك الفرد وانفعالاته. فقد أشارت Turkle (2016) إلى أن كثافة التعرض للتفاعل الرقمي وعدم انتظام المثيرات الرقمية يؤديان إلى إرباك التحكم الانفعالي، وإلى أن الأفراد قد يُظهرون أنماطاً مشوَّهة في قراءة مشاعرهم وتنظيمها. وهذا الاضطراب في التنظيم الانفعالي يُعدّ عاملاً أساسياً يمكن أن يسهم في ارتفاع مستويات العزلة النفسية.

كما يدعم المسار النظري الذي عرضه Cacioppo & Hawkley (2009) فكرة أن الاضطراب الانفعالي الناتج عن الضغوط الرقمية يسهم في تعزيز الميل إلى الانسحاب الاجتماعي والشعور بالوحدة. ووفقاً لهذا التفسير، فإن الأفراد الذين يعانون من تشوّه انفعالي يصبحون أقل قدرة على بناء علاقات اجتماعية مستقرة أو التفاعل بكفاءة مع الآخرين، وهو ما يُعدّ مفتاحاً لفهم تأثير المسار غير المباشر الذي توضحه نتائج النموذج.

ومن منظور تكاملي، يشير التأثير غير المباشر إلى أن العزلة النفسية ليست مجرد نتيجة لاستخدام المنصات الرقمية، بل هي حصيلة سلسلة من التفاعلات النفسية والانفعالية التي تتوسط العلاقة بين الفرد والبيئة الرقمية. ويدل ذلك على أهمية توجيه البرامج الإرشادية والتربوية للتركيز على مهارات التنظيم

الانفعالي والوعي الرقمي، وليس فقط على تقليل مدة الاستخدام. فالنتيجة الأساسية التي تكشفها هذه المعطيات هي أن الوقاية من العزلة النفسية تتطلب معالجة التشوّه الانفعالي كوسيط محوري، لأن تجاهله يعني استمرار نمو الآثار السلبية لاستخدام المنصات الرقمية حتى لو انخفض الاستخدام ذاته.

تُظهر نتائج الدراسة أن التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية يُمثل آلية نفسية وسيطة تفسّر العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية وارتفاع مشاعر العزلة النفسية لدى طلاب الجامعة. فالاستخدام المكثّف للمنصات الرقمية يجعل الطالب في مواجهة دائمة مع مؤشرات كمية ظاهرة للآخرين، مثل: عدد المتابعين، الإعجابات، المشاهدات، التعليقات، ومستويات التفاعل. وعندما تتحول هذه المؤشرات إلى معيار يقيس به الطالب قيمته الذاتية، يبدأ في الدخول في عملية مقارنة كمية مستمرة مع الآخرين، وهي مقارنة غير عادلة بطبيعتها لأنها تعتمد على أرقام لا تعكس الواقع بدقة.

ويؤدي هذا النوع من المقارنة إلى تشوّه انفعالي واضح، يتمثل في ارتباك الصورة الذاتية، وتضخّم الاستجابات الوجدانية، والشعور بالنقص أو عدم الكفاءة، وصعوبة تنظيم الانفعالات بصورة متوازنة. ومع تكرار هذا النمط، يصبح الطالب أكثر حساسية تجاه تقييم الآخرين، وأكثر عرضة لتفسير المحتوى الرقمي بشكل سلبي أو ضاغط، مما يضعف ثقته بذاته ويؤثر في توازنه الانفعالي.

وبمجرد أن يتكون هذا التشوّه الانفعالي، فإنه يعمل بدوره على تعزيز مشاعر العزلة النفسية .فالفرد الذي يعاني من اضطراب انفعالي ناتج عن المقارنات الرقمية يصبح أقل قدرة على تكوين علاقات اجتماعية داعمة، وأقل ميلاً للتفاعل الواقعي، وأكثر شعوراً بأن الآخرين يتفوقون عليه أو لا يمنحونه التقدير الكافي. وتؤدي هذه الحالة إلى انسحاب اجتماعي تدريجي، يعززه الإحساس بعدم الأهمية، ما يجعل العزلة النفسية نتيجة طبيعية للمسار الانفعالي المشوّه.

وبذلك يتضح أن التشوّه الانفعالي المدفوع بالمقارنة الكمية لا يُعد مجرد نتيجة جانبية لاستخدام المنصات الرقمية، بل هو حلقة وسيطة أساسية تفسّر كيف ولماذا ينتقل تأثير استخدام المنصات الرقمية إلى زيادة العزلة النفسية. إن هذا الوسيط يمثّل عملية نفسية داخلية تتفاعل مع البيئة الرقمية وتحوّلها إلى خبرة وجدانية ضاغطة تُسهم في تعميق الشعور بالوحدة والانفصال عن الآخرين.

توصيات الدراسة:

1. تعزيز الوعي بالاستخدام الصحي للمنصات الرقمية من خلال حملات توعوية للطلاب توضح مخاطر الاستخدام المفرط للمحتوى الرقمي المتسارع.

2. تصميم برامج إرشادية للحد من التشوّه الانفعالي عبر تدريب الطلاب على استراتيجيات المقارنة الصحية وتنظيم الانفعالات.
3. تطوير منصات تعليمية جامعية متوازنة تقلل من الاعتمادية على المقارنات الرقمية، وتوفر بيئة رقمية أكثر أماناً نفسيًا.
4. تشجيع البحوث التي تستكشف وسطاء نفسيين آخرين يمكن أن تفسر العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية والعزلة النفسية، مثل تقدير الذات والدعم الاجتماعي.

بحوث ودراسات مقترحة:

1. دور التنظيم الانفعالي كوسيط في العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية والصحة النفسية لدى طلاب الجامعات.
2. تأثير المقارنات الاجتماعية الرقمية على تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الجامعية.
3. فاعلية برنامج إرشادي قائم على الوعي الرقمي في خفض التشوّه الانفعالي الناتج عن المقارنة الرقمية الصاعدة.
4. تأثير المحتوى القصير والسريع (مثل تيك توك) في التشتت الانفعالي والاندماج الاجتماعي لدى طلاب الجامعة.

المراجع:

المراجع العربية:

الجبرية، حليمة بنت بدر، واليحمدية، نجاة بنت حمد، والخاطرية، نورة بنت عامر. (2023). واقع استخدام المنصات الرقمية في مؤسسات المعلومات في سلطنة عمان: منصة المقصورة نموذجاً .*كتاب أعمال المؤتمر والمعرض السنوي السادس والعشرين: التقنيات الناشئة وتطبيقاتها في المكتبات ومؤسسات المعلومات*، الكويت: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، 201 – 220. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1361039

حاجي، لطيفة، ونايلي، نفيسة. (2025). استخدام المنصات والتطبيقات الرقمية لمجابهة جائحة كورونا: قراءة تحليلية لأهم التجارب الدولية والعربية .*مجلة المعيار، مج30، ع1* ، 627. – 611مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1641800

حسين، نسمه إمام سليمان. (2023). العلاقة بين استخدام المحتوى العنيف المقدم بالمنصات الرقمية وتأثير المتفرج .*المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج22، ع2* ، 442. – 383مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1453650

غالي، نها عبدالمقصود. (2025). الفجوة الجيلية في استخدام المنصات الرقمية: التحولات السلوكية بين المراهقين والشباب في ظل صعود الذكاء الاصطناعي: دراسة ميدانية مقارنة .*مجلة البحوث الإعلامية، ع75، ج1* ، 578. – 469مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1582694

المراجع الأجنبية:

Anderson, M. (2021). Instant messaging applications as tools for academic and social interaction among university students. Journal of Digital Educational Studies, 19(2), 87–104.

Appel, H., Gerlach, A. L., & Crusius, J. (2020). Social comparison, envy, and depression on social media. Current Opinion in Psychology, 36, 110–115.

Burke, M., & Kraut, R. (2016). The relationship between Facebook use and well-being depends on communication type and tie strength. Journal of Computer-Mediated Communication, 21(4), 265–281.

Cacioppo, J. T., & Hawkley, L. C. (2009). Perceived social isolation and cognition. Trends in Cognitive Sciences, 13(10), 447–454.

Cacioppo, J., Cacioppo, S., & Boomsma, D. (2015). Loneliness and social isolation: A social neuroscience perspective. Annals of the New York Academy of Sciences, 1351(1), 1–14.

Dumas, T. M., Maxwell-Smith, M. A., Davis, J. P., & Giulietti, P. A. (2020). Liking others' lives: The role of social comparison orientation. Journal of Social and Clinical Psychology, 39(3), 279–298.

Ellison, N. B., Steinfield, C., & Lampe, C. (2007). The benefits of Facebook "friends": Social capital and college students' use of online social network sites. *Journal of Computer-Mediated Communication, 12*(4), 572–600.

Ellison, N., Vitak, J., & Hall, J. (2020). Digital interactions and emotional well-being among college students. Computers in Human Behavior, 113, 106505.

Festinger, L. (1954). A theory of social comparison processes. *Human Relations, 7*(2), 117–140.

Harris, K. (2021). Digital media habits among university students: Preferences for visual and instant-communication platforms. Journal of Social Media Studies, 12(4), 210–228.

Hawkley, L. C., & Cacioppo, J. T. (2010). Loneliness matters: A theoretical and empirical review of consequences and mechanisms. *Annals of Behavioral Medicine, 40*(2), 218–227.

Jan, M., Soomro, S., & Ahmad, N. (2017). Impact of social media usage on emotional health of university students. Journal of Mental Health and Human Behavior, 22(1), 45–51.

Jan, M., Soomro, S., & Ahmad, N. (2022). Digital comparison and emotional consequences among young adults. Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 25(2), 88–95.

Jones, D. N., & Baumeister, R. F. (2011). Social comparison and emotional vulnerability in college students. *Journal of Personality and Social Psychology, 101*(3), 579–593.

Kraut, R., Burke, M., Rook, K., & others. (2018). Internet use and psychological well-being: Effects of activity and audience. Computers in Human Behavior, 88, 210–218.

Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2017). Social networking sites and addiction: Ten lessons learned. *International Journal of Mental Health and Addiction, 15*, 711–736.

Lee, A. R. (2023). Emotional responses to social media metrics. Computers in Human Behavior, 139, 107521.

Lee, S. Y. (2020). Digital comparison and emotional distortion among college students. Journal of Cyberpsychology, 14(2), 115–130.

Marengo, D., Longobardi, C., Fabris, M. A., & Settanni, M. (2021). Highly-visual social media and body image concerns. Journal of Adolescence, 89, 165–175.

Marques, M., Silva, I., & Campos, R. (2023). Loneliness in university students and social media pressure. Journal of Affective Disorders, 328, 144–153.

Nowland, R., Necka, E., & Cacioppo, J. T. (2018). Loneliness and social media use. Personality and Social Psychology Review, 22(1), 24–57.

O'Connor, P. (2023). Emotional engagement with short-form video content: A behavioral analysis of TikTok users. Journal of Digital Behavior, 12(1), 55–72.

Primack, B., Shensa, A., Sidani, J., Whaite, E., Lin, L., Rosen, D., … Miller, E. (2017). Social media use and perceived social isolation among young adults in the U.S. American Journal of Preventive Medicine, 53(1), 1–8.

Russell, D. W. (1996). UCLA Loneliness Scale (Version 3): Reliability, validity, and factor structure. *Journal of Personality Assessment, 66*(1), 20–40.

Russell, D., Peplau, L. A., & Ferguson, M. L. (1978). Developing a measure of loneliness. *Journal of Personality Assessment, 42*(3), 290–294.

Smith, J. (2021). Social media use among university students: Patterns and motivations. Journal of Media Studies, 55(3), 275–300.

Smith, J. (2022). Short-video platforms and their impact on social and emotional gratification among university students. Journal of Digital Technology Psychology, 14(3), 112–130.

Tandoc, E., & Lou, C. (2020). The psychology of ephemeral communication: Snapchat's appeal among young adults. Computers in Human Behavior, 109, 106357.

Taylor, S. E., & Wayment, H. A. (1991). Social comparison: Sharing concerns with others. *Psychological Bulletin, 120*(1), 44–60.

Turkle, S. (2016). Reclaiming conversation: The power of talk in a digital age. New York: Penguin Press.social media. Psychology of Popular Media Culture, 3(4), 206–222.

Valkenburg, P. M., Beyens, I., Pouwels, J. L., van Driel, I. I., & Keijsers, L. (2022). Social media use and adolescents' well-being: A narrative review. *Social Development*, 31(4), 938–957.

Verduyn, P., Ybarra, O., Resibois, M., Jonides, J., & Kross, E. (2020). Social networking sites and well-being: The role of passive use. Journal of Experimental Psychology: General, 149(4), 694–715.

Vogel, E. A., Rose, J., Roberts, L., & Eckles, K. (2014). Social comparison, social media, and self-esteem. Psychology of Popular Media Culture, 3(4), 206–222.

Walton, G. (2020). Instant messaging and peer connectedness in university settings. Communication Research, 47(6), 1045–1062.

Xiao, Y. (2022). Short-video platforms and social connectedness among university students. Journal of Social Psychology, 68(4), 401–420.